

رئيس التحرير
الراهب القس
غبريال الأورشليمي
المدير الفني:
صالح سامي

جريدة دار أنطون

DAR ANTON NEWSPAPER



رئيس مجلس الإدارة
ماجد شفيق

المستشار القانوني
د. سامح إسكندر
المحامي بالإستئناف ومجلس الدولة
ماجستير ودكتوراة
فى القانون الدولى الخاص الألمانى

بمباركة قداسة البابا المعظم
الأنبا تواضروس الثانى

f @DarAntonEgypt @DarAntonTv @DarAntonNews

عدد يناير ٢٠٢٣



«الفرح»



لصاحب الغبطة والقداسة

البابا الأنبا تواضروس الثانى بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية

نحن نحتفل أيها الأحباء بعيد الميلاد المجيد إنما نحتفل احتفالاً خاصاً لأن هذا العيد نفتتح به أعيادنا في السنة الميلادية، وهذا العيد عيد الميلاد والذي يحتفل به العالم كله إنما هو احتفال بدخول الفرحة إلى العالم، كان العالم قبل ميلاد السيد المسيح لا يشعر بفرح حقيقي كان العالم يعيش بعيداً عن الفردوس، فحتى الأبرار الذين عاشوا كان الفردوس أمامهم مغلقة وكان الطريق الوحيد أمام البشر هو إلى الجحيم وكانت حياة الإنسان تدور حول الذبائح المتكررة لعلى الله يرضى ويقبل وكان تكرار هذه الذبائح يعني أنها ذات نفع مؤقت وصار العالم في حالة تخبط وتعدي على الوصية وانتشرت الوصية وانتشر الضعف في حياة البشر واحتاج الإنسان أن يكون فرحاً ليحس بإنسانيته، وكان الفرحة في ميلاد السيد المسيح فالإنسان بدون المسيح فاقد الفرحة والسعادة الداخلية وإن كانت الدول تعمل من أجل رعاية الشعوب أما السيد المسيح فجاء من أجل رفاهية الأفراد، الله خلقنا لرسالة والإنسان الذي لا يشعر بحياته يفقد الكثير من وجوده ولا يشعر بلذة الحياة الجميلة وهذه هي النعمة التي أعطاها الله للإنسان، كان الفرحة ينقص الإنسان وجاء السيد المسيح مولوداً في مذود بيت لحم لكي ما يمنح الإنسان فرحاً كبيراً والسؤال الآن من أين وكيف يأتي الفرحة؟

ونحن نتعلم في الكنيسة ونصلي في أحياننا ونردد كلمة «هليلويا» وهي كلمة تهليل وفرح وهي كلمة مشهورة في سفر المزامير وسفر الرؤيا وتكرر أربع مرات وتشير إلى جهات الأرض الأربعة تأمل معكم في خمسة مشاهد عن الفرحة من أين يأتي؟

المشهد الأول: في حياة أمنا العذراء مريم عندما نالت البشارة من الملاك جبرائيل ذهبت بسرعة إلى القديسة أليصابات وذهبت إليها لتخبرها وعندما رأتها أليصابات ابتهج الجنين في بطنها أما أمنا العذراء حولت هذه المناسبة إلى صلاة «تَعْظُمُ نَفْسِي الرَّبِّ وَتَبْتَهِجُ رُوحِي بِاللَّهِ مُخَلَّصِي» فهذا هو المصدر الأول للفرحة الخلاص، أمنا العذراء من البشر وعرفت أنها تحتاج للخلاص وهكذا جميع أجيال العهد القديم كانت تبحث باشتياق عن من يأتي ويخلص وحتى أجيال الأمم كما قال سقراط لا سبيل إلى معرفة الحقيقة إلا إذا جاء رب الحقيقة وإعلانها بذاته» مريم العذراء أمنا وفخر جنسنا وقفت وصلت وقالت «تَعْظُمُ نَفْسِي الرَّبِّ وَتَبْتَهِجُ رُوحِي بِاللَّهِ مُخَلَّصِي» وكأنها تضع أيدينا على أول طريق الفرحة، الفرحة لا يأتي إلا من خلال خلاص السيد المسيح على الصليب ولذلك نحن نصلي «نشكر لك لأنك ملأت الكل فرحاً أيها المخلص عندما أتيت لتعين العالم» فليس هناك فرحاً إلا فرحة الصليب هذا هو المصدر الرئيسي وأمنا العذراء تشير إليه وتعلمنا وتعلن احتياجنا للخلاص فالإنسان لن يعرف فرحاً إلا إذا بدء بالخلاص الذي قدمه المسيح على الصليب هذا هو المصدر الأول للفرحة.

المشهد الثاني: نراه في القديس يوسف النجار ذلك الشيخ الوقور الذي اختصه الله ليكون حارس لسر التجسد وكان رقيقاً لأنما العذراء وفي الطريق لببت لحم وهو الذي صاحب الأم والطفل الرضيع إلى مصر عبر طرق شاقة جداً، الفرحة هنا هو فرحة المسئولية فإله عندما يمنحنا مسئولية تكون مصدر للفرحة إذا استخدمها الإنسان بكل أمانة وإخلاص، وفي

أول زوار وشاهدوا الطفل يسوع، البساطة في الحياة وعدم التمسك بالأرضيات يجعل الإنسان فرحاً ليست السعادة في التملك الإنسان لا يستعبد لشيء فكل هذا سيرتكه فلذلك لا يحمل همًا، الرعاة علمونا مشهد البساطة والرضا التي تعطي فرحاً للإنسان.

المشهد الخامس: مشهد المجوس القادمين من بلاد المشرق الذين استغرقوا شهراً في رحلتهم كانوا علماء وأغنياء وتحملوا مشقة الرحلة، وتبعوا النجم ووصلوا إلى أورشليم ووصلوا للملك وستلوا عن المولود ملك اليهود وطلب منهم هيرودس أن يبحثوا عن الصبي بتدقيق، أما هم فذهبوا وتبعوا النجم حتى وصلوا إلى البيت ومعهم الهدايا وهنا يظهر فرحة المشاركة، عندما تشارك الآخرين تحصل على فرحة عظيم، وكان مع المجوس الهدايا وأتوا ليشاركوا فرحة الملك المولود ملك اليهود رغم أنهم من الأمم وقدموا هداياهم وشاركوا فرحة أمنا العذراء والقديس يوسف النجار وفرحتنا أيضاً وكان هذا مبدأ المشاركة، أنت عندما تشارك الآخرين في أفراحهم تشعر بفرحة داخلي، الإنسان لا يخلق لنفسه بل لمجتمع يخدم ويعمل وحياة الشركة هي الغالبة على أديرتنا القبطية.

وتابع: إذا يا أختوتي هذه المشاهد الخمسة هي مصادر للفرحة:

- ١ - من أمنا العذراء الخلاص يعطي فرحاً
 - ٢ - من القديس يوسف النجار المسئولية تعطي فرحاً
 - ٣ - من الملائكة التسبيح يعطي فرحاً
 - ٤ - من الرعاة البساطة تعطي فرحاً
 - ٥ - من المجوس المشاركة تعطي فرحاً
- فيصير هذا العيد هو عيد دخول الفرحة إلى العالم ونصلي أن يملأ هذا الفرحة كل القلوب والعقول وكل البلاد وكل إنسان.

مثل الوزنات «كُنْتُ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَأَقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. أَدْخُلْ إِلَى فَرْحِ سَيِّدِكَ» لأنه كان أميناً ومخلصاً، قد تتعدد المسئوليات ولكن في كل مسئولية إذا تاجر فيها الإنسان بكل أمانة يجد فرحاً.

المشهد الثالث: مشهد الملائكة الذين ظهروا في السماء جعلوا السماء منيرة ويسبحون ويرتلون «الْمَجْدُ لِلَّهِ فِي الْأَعَالِي، وَعَلَى الْأَرْضِ السَّلَامُ، وَبِالنَّاسِ الْمَسْرَّةُ» هذا الفرحة هو فرح التسبيح، التسبيح هو اللغة الراقية للصلاة، كان فرح التسبيح فرحة حقيقية علمتنا لنا الملائكة من خلال هذه التسبيحة القصيرة ولكنها شاملة، لا تستطيع أن تقدم تسبيحاً إلا أن تمجد الله أولاً وأن تصنع سلام لتكون تسبيحتك مقبولة والخطوة الثالثة بالناس المسرة وأنت تشعر بهذا الفرحة وتشر الفرحة في حياة الناس، فعطية الحياة التي يعطيها الله لنا هو صاحبها فاطمئن الله يقود خطواتك فعيش أيامك فرحاً وفرحة من حولك، المشهد الثالث كان التسبيح والتسبيح يملأك فرحاً.

المشهد الرابع: نجد عند الرعاة وهم أناس بسطاء ومؤتمنين على القطعان التي يرعونها وكانوا يعتبروا خارج سكان أي مدينة لأنهم يتنقلون كانوا بكل أمانة يحرسوا القطعان في البادية وكانت هذه البساطة هي سبب الفرحة يقول القديس أغسطينوس «وقفت على قمة العالم عندما وجدت نفسي لا أشتهي شيء ولا أخاف شيء» هؤلاء كانوا كذلك وكانت الصفة الغالبة فيهم أنهم عاشوا حياة الرعاة، الإنسان الذي يتذمر لا يشعر بالفرحة وهؤلاء البسطاء الرعاة استحقوا أن يكونوا أول من يعرف ميلاد السيد المسيح في العالم كله، ربما معيشتهم بسيطة ولكنها صنعت لهم فرحاً وظهر لهم الملك وقال لهم «فَهَا أَنَا أَبَشَّرُكُمْ بِفَرْحٍ عَظِيمٍ يَكُونُ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ» ونعرف أنهم قاموا مسرعين وذهبوا إلى بيت لحم ونالوا الجائزة أنهم

القديس أنطونيوس كأب لفكرة وطريق وأب لمنهج روحي جديد



لطيب الذكر مثلث الرحمات المتنيح قداسة البابا الأنبا شنودة الثالث

فكان الناس يأتون من أقاصي الأرض لكي يروا هذه الحياة الجديدة، وهذا الإنسان العجيب، الذي يسكن الجبال والمغايير والبرية القفرة، وقر عليه ثلاثون سنة لا يرى فيها وجه إنسان، ومع ذلك فهو سعيد في وحدته وعزلته ونسكه..

كان أعجوبة في عصره. مجرد النظر إليه كان يفرح القلب.. كما قال أحد تلاميذه: [يكفيني مجرد النظر إلى وجهه يا أي] وكثيرون أحبوا الرهينة لمجرد النظر إلى وجهه، واشتهوا أن يحيوا نفس حياته التي أعجبوا بها..

لقد كانت حياته، في صمت، عظة جذبت إليه الكثيرين. كانت حياة جديدة. لم تكن هروباً من العالم..

الأنبا أنطونيوس، كان شاباً غنياً، وكان العالم منفتحاً أمامه. كان يملك ثلاثمائة فدان من أجود الأقطان في الصعيد، وكان أبوه ذا مركز وسلطان، ويستطيع أن يرث أباه في المركز والكرامة. إن الدنيا لم تضق في وجهه ليهرب منها. فلماذا إذن تركها؟

إنه لم يهرب من العالم، بل ارتفع فوق مستوى العالم وكان هذا هو سر عظمته، وسر إعجاب الناس به..

لقد ارتفع فوق مستوى الأقطان، فوق مستوى الغنى، وفوق مستوى السلطة، بل فوق مستوى العالم كله، بكل شهواته. وشعر أن العالم كله ليست له قيمة.. وأعطى للناس درساً عملياً في تفاهة العالم، كما أعطاهم درساً مُقابلاً في اهتمام الإنسان بأبديته، قبل كل شيء.

ومع ذلك لم يَسْتَعِجِ الطريق، بل سار وحده، ومع الله. لهذا نحن نكرم الأنبا أنطونيوس.. وكل الذين يتهبون الآن، مهما ارتفعوا، لا يمكن أن يصلوا إلى درجة هذا القديس فعلى الأقل الدفعة أتتهم من الخارج. هناك من تابعهم في حياتهم الروحية النسكية، حتى وصلوا..

لكن الأنبا أنطونيوس، أتته الدفعة الأولى من داخله. ولما دخل إلى الرهينة في أيامه، دخل إلى المجهول..

سار في طريق لا يعرف معاملة، ولا يعرف حروبه. حالياً توجد كتب للرهبنة، يوجد بستان الرهبان، والعديد من الكتب النسكية، كتبها كبار الآباء عن الحياة الرهبانية، وتوجد أيضاً سير الآباء المتوحدين والسواح. والذي لا يجد مرشداً، يمكنه أن يتعلم من الكتب..

أما في وقت رهبنة الأنبا أنطونيوس، فلم تكن هناك كتب. إن سيرة هذا القديس ترد على الذين يبرون في سقطاتهم، معتذرين بأنهم لم يجدوا أب اعتراف، ولا مرشداً روحياً، ولا قدوات صالحة أمامهم. لذلك سقطوا! هو ذا الأنبا أنطونيوس لم يجد شيئاً من هذا كله، ومع ذلك سار في طريق الكمال بلا عثرة. وكان الرب يرشده.

إنه لم يكن أباً للرهبان فقط، إنما أباً للرهبنة ذاتها. هو ذا الذي وضع أسسها وروحها، وقدم للعالم صورته. وإن أردنا أن نفهم ما هي الرهينة في أصولها، إنما نرجع في ذلك إلى الأنبا أنطونيوس..

لذلك كانت حياته ذات تأثير عجيب، أينما عرفت.. كانت سيرته مسكناً لأنها كانت شيئاً جديداً على العالم.. كانت حياته جديدة لم يعرفها العالم من قبل..

لقد أعطى العالم صورة جديدة عن طقس في الحياة لم يكن مألوفاً من قبل.

القديس الأنبا أنطونيوس له فضائل وميزات عديدة، لعلكم سمعتموها من قبل لذلك أتخبر في كل سنة، عن أي شيء أخاطبكم. ولكن لعل من الأشياء التي نذكرها في مقدمة ميزات هذا الإنسان البار، أنه أحد الأوائل.

أقصد أنه واحد من الذين شقوا طريقاً جديداً، طريقاً صعباً وجميلاً، لم يسبقه إليه أحد من قبل.

رهبان كثيرون ملأوا الدنيا آلاف وملايين. لكنه كان أول راهب في العالم، له مكانته، لأنه أول من سار في الطريق، وأول من وضع نظمه وأسلوب حياته، وأول من شرحه للناس وعرفهم به.

تماماً كما نقول مثلاً أن كثيرين كتبوا عن لاهوت السيد المسيح. لكننا نذكر القديس أنطونيوس الرسول كالأول لاهوتي كبير، ألف، ورد على الأريوسية في هذا المجال..

وكثيرون كرزوا باسم السيد المسيح في أرض مصر. لكننا نذكر اسم القديس مار مرقس، لأنه أول من كرز فيها، ولم يسبقه في ذلك أحد من قبل.

إن الأوائل الذين بدأوا الطريق، لهم مكانتهم. كلنا، إن سارنا في طريق الرهينة، إنما نتبع أقدام القديسين الأوائل، وكما ساروا نسير. أما القديس الأنبا أنطونيوس، فحينما شق طريقه في الرهينة لم تكن هناك أقدام سبقته في هذا المجال من قبل.

إنه أب لطريق، بل أب لأصعب طريق، طريق الموت عن العالم، طريق التجرد الكامل عن كل شيء..

وقد سار في هذا الطريق وحده، لم يبدأ..

عظمة الأنبا أنطونيوس، أنه لم يوجد أحد يقوده ويُرْشده في الرهينة بل هو الذي قاد وأرشد الكل.

كل من يترهب حالياً، آباء ومرشدين، يشرحون له كيف يبدأ، وكيف يتدرج وينمو. ويحكون له أسرار الحياة الرهبانية وأعماقها وطقسها، ويظهرون له حروب وحيل الشياطين، وكيفية الانتصار عليها.. ويمسكون بيد هذا المبتدئ، ويقودونه خطوة خطوة، حتى يصل..

أما الأنبا أنطونيوس فلم يجد له مرشداً، وسار وحيداً. يقول الكتاب: «اثنان خير من واحد لأنه إن وقع أحدهما، يقيمه رفيقه. وويل لمن هو وحده إن وقع، إذ ليس ثان لقيمه» (جا ٤: ١٠).

وكان الأنبا أنطونيوس وحده، ولكن لم يقع..

سار وحده في طريق الرهينة، بلا أب، بلا مرشد، بلا زملاء في الطريق، بلا تعزية من أي إنسان. بل أيضاً بدون الوسائط الروحية المتاحة للجميع، بلا كنيسة.. بلا شيء يسند في الغربة والقفر والوحدة والحروب.. سوى إيمانه بأن الله معه.



إن كانت مأخوذة من عبارة: يَرْهَبُ الله أي يخافه، فالقديس الأنبا أنطونيوس نفسه قال لأولاده:

[أنا لا أخاف الله. ذاك لأنني أحبه، والمحببة تطرح الخوف إلى خارج] (١٠: ٤: ١٨). فبماذا نسمى الرهبنة التي قادها الأنبا أنطونيوس؟

الرهبنة هي حياة الملائكة الأرضيين أو البشر السمايين.

الرهبان بشر يحيون حياة الملائكة، وهم على الأرض. وقد كان القديس الأنبا أنطونيوس هو أول الملائكة الأرضيين. لقد اكتشف الأنبا أنطونيوس أن الدنيا لا تساوي شيئاً. وهذا الاكتشاف عرفه قبله اثنان، وبقي يعملان في الدنيا.

أولهما سليمان الحكيم، الذي قال أن الكل باطل وقبض الريح، ولا منفعة تحت الشمس (جا ٢: ١١). ومع ذلك بقي سليمان حياته كلها يعيش وسط هذا الباطل.

والرجل الثاني هو القديس بولس الرسول، الذي قال: «خسرت كل الأشياء وأنا أحسبها نفاية، لكي أربح المسيح» (في ٣: ٨). ومع أنه عرف أنها نفاية، بقي في الدنيا من أجلنا، يخدم، لأنه ائتمن على وكالة. وهكذا عاش في الدنيا، ولم يعيش



وفيما كان الناس يتنافسون على ملاذ العالم وعظمته، وجدوا أنسانا يرتفع فوق هذا المستوى كله، وينظر إلى شهواتهم كتفاهات، ويحمل عصاه في يده، ويضرب بقدمه في البرية، خارجاً من العالم بإرادته، واهبا كل أمواله للفقراء، لكي يحيا حياة الفقر الاختياري.. مع الله.

وكان هذا شيئاً جديداً على الناس. وكان جديداً عليهم أيضاً أن يسكن في مقبرة..

ومهما ضربته الشياطين فيها، وأخافتها بكل طرق الرعب، يظل باقياً متحدياً قوة الشياطين، قائلاً لهم [.. وإن كان الله لم يعطكم سلطاناً على، فلن يستطيع أحد منكم أن يؤذيني]..

إنسان يظهر له الشياطين بهيئة أسود وفهود ونمور، وبأصوات مفزعة، يحاربونه لكيما يخاف ويرجع. ولكنه يصمد. إنه فوق مستواهم، وفوق مستوى مقدرتهم وسلطانهم...

لقد ارتفع فوق مستوى الخوف، لا في المقبرة، ولا في الوحدة. لم يخف الشياطين، فخافت منه الشياطين.. وكان هذا شيئاً جديداً على الناس، أذهلهم واستهواهم.

من هذا الذي يعيش في أعماق الجبل وحده، حيث الوحوش والحيات وديبب الأرض، وحيث العزلة المخيفة، والوحدة الملمة، وحيث حروب الشياطين؟! ومع ذلك فهو لا يخاف، ولا يل، بل يحيا سعيداً، مُقْضِلاً هذه الحياة على كل ملاذ العالم..!

رجل له قلب من حديد. دخل البرية ليس فقط بالنسك والزهد والصلاة، وإنما أيضاً بشجاعة عجيبة. إنه نوعية جديدة من الناس، لم يرها البشر من قبل. أغلق على نفسه مغارة ثلاثين سنة، لا يستقبل أحد. وكان الناس يقرعون على بابه، ويتركون له بعض الحبوب والبدور، ويمضون لشأنهم.. وأخيراً لم يحتمل الناس البعد عنه. كان وراء هذا المجهول شيء يستهويهم.

كان وراء بابه المخلوق شيء يجذبهم.. فظلوا يقرعون بابه. ولما لم يفتح لهم، كسروا الباب ودخلوا، وقالوا له: نريد أن نعيش معك، ونحيا الحياة التي تحياها، بأية طريقة، نبقى معك تحت ظل صلواتك.

استهوتهم هذه الحياة المرتفعة عن مستوى العالم. واستهواهم هذا القلب، الذي يحيا وحده، مُكْتَفِياً بالله.. هذا القلب، الذي لا يحتاج إلى عزاء الناس، لأن عزاء الله يكفيه.. والذي لا يحتاج إلى أحاديث الناس، لأن الحديث مع الله يشبعه. استهواهم حياته كلها، فبقوا معه..

هذه هي عظمة الأنبا أنطونيوس. لم يكن سرها ارتفاعه في فضائل معينة كأن يطوى بعض الأيام صوماً كالقديس مقاريوس الإسكندري، كلا بل كان لعظمته سبب آخر:

سر عظمته، أنه اكتشف طريقاً، ما كان الناس يعرفونه قبلاً. وأحب الناس هذا الطريق، وأحبوا الأنبا أنطونيوس معه.

كانت للأنبا أنطونيوس فضائل كثيرة. فكان مشهوراً باتضاعه، ووصلاته، ومعرفته وإفرازه وزهده. ولكن ما أكثر من اتصفوا بهذه الصفات. أما الذي ينفرد به هذا القديس عن الجميع، فهو قيادته لطريق الرهبنة الروحي.

في فترة حديثة، كان البعض يتشاجرون ويصيحون قائلين:

في نفايتها.

سليمان بقي في العالم كملك، وبولس بقي كرسول.

أما الأنبا أنطونيوس، فلم يبق في العالم، ولو للخدمة.

ارتفع فوق مستوى الخدمة الأرضية التي كانت لسليمان، وفوق مستوى الخدمة الرعوية التي كانت لبولس. وعاش في الخدمة الملائكية التي كانت لطقس السارافيم.

وقدم لنا هذه الحياة نموذجاً لطقس الملائكة الأرضيين.

كل راهب في الدنيا يعتبر نفسه أبناً للقديس الأنبا أنطونيوس، ليس الأقباط فقط، وإنما الكاثوليك أيضاً، وكل الأرثوذكس شرقيين وغربيين، وكل محبي الوحدة في العالم.. الكل يشتركون معاً في محبته، وفي إكرامه، وفي البنوة له.

لقد قَدَّمَ للعالم كله حياة التأمل والصلاة، حياة الوحدة والسكون، حياة الزهد والتفرغ الكامل لله..

قَدَّمَ لنا حياة جديدة، لا تَسْتَمِدُّ عظمتها من الخارج.

لا تستمد عظمتها من الألقاب، ولا من الجاه والسلطان، ولا من الوظائف، ولا من الكهنوت، ولا من الرعاية، ولا من العلم والجدل والمعرفة. إنما تستمد عمقها من الداخل، من الصلة الدائمة بالله، في حياة الروح.

هذا هو المنهج الجديد الذي قدمه الأنبا أنطونيوس. ونحن نكرمه كأب لهذا المنهج، ونقول:

مبارك هو الرب الذي منحنا الأنبا أنطونيوس.

وفتح لنا به باباً للسماويات، وقدس أقداس وسط الجبال..

وَقَدَّسَ لنا رمل البرية، وتَلالها، ومغائرها. وصارت مغارة الأنبا أنطونيوس مزاراً يتبارك به الناس من كل أنحاء العالم، ليروا مكاناً حل الله فيه، مرافقاً للأنبا أنطونيوس ومباركاً.

ونشكر الله لأن الأنبا أنطونيوس قَبِلَ أن يقود الرهبنة. لم يُصِرَّ أن يحيا وحده كالأنبا بولا، في عَزَلَة كاملة عن العالم، يقضي حياته كلها لا يرى وجه إنسان..

مبارك هو اليوم الذي قبل فيه الأنبا أنطونيوس، أن يرشد آخرين، ويعلمهم هذا الطريق الملائكي الذي اختره.

«لا بُد من أن يكون البطريرك من الرهبان..!» أما في أيام الأنبا أنطونيوس، فلم يكن البطاركة من الرهبان. كانت الرهبنة طقساً روحياً، أعلى من عمل الرعاية، حقاً لم تكن أعظم من الكهنوت وراثته، وإنما كانت حياة أجمل، هي الأقرب إلى حياة الملائكة.. من الآباء كان يقبل أن يترك جمال الرهبنة ويصير بطريركاً؟!

عاش الأنبا أنطونيوس ١٠٥ سنة، وعاصر بطاركة عديدين. ولم يصير من الآباء البطاركة، بل شماس من تلاميذه، هو الأنبا أنطونيوس صار بطريركاً. وبقي الأنبا أنطونيوس في حياته الروحية الحلوة. بكل عمقها، وكل ارتفاعها. ساعة واحدة يقضيها مع الله، يمكن أن تنفع الكنيسة أكثر من جهاد سنوات وشهور في عمل الرعاية..

لما انتشرت البدعة الأريوسية، وصارت خطراً على الكنيسة، وظل القديس أنطونيوس يقاومها بالآيات والتفسير، وبالجدال اللاهوتي والحوار المنطقي، أرسل الآباء الأساقفة إلى القديس الأنبا أنطونيوس، لكي ينزل إلى الإسكندرية. لا للجدل اللاهوتي، فما كان رجل جدال، وإنما من أجل تأثير روح الله الذي فيه. فنزل القديس، وكان عمره حوالي المائة عاماً. وقضى في الإسكندرية ثلاثة أيام كان لها تأثير عظيم عميق في الناس.

يكفي أن يسمعون من فمه الطاهر أن الابن مساو للأب في الجوهر.. كلمة يقولها بلا جدال، تَسْنِدُها حياته المملوءة قدساً المحبوبة من جميع الناس، تذكرنا بقول قائد المائة للرب: «قل كلمة فقط، فيراً غلامي» وكان الناس ينتظرون من الأنبا أنطونيوس أن يقول كلمة فقط. فقال وأحدثت الكلمة تأثيرها.

القديس الذي كان مُرْعِياً للشياطين، أما كان مُرْعِياً للهرطقة؟! وبعد ذلك تقول سيرة القديس، أنه عاد إلى دير، كحريب يلتبس وطنه. حقاً كان العالم غريباً عليه.. غريباً على رجل الجبال والبراري والوحدة.. وأي الرهبنة الأصلية.

وصدقوني أن كلمة (رهبنة) ترجمة غير سليمة لحياة الوحدة.

هل تناول يهوذا الإسخر يوطي؟؟

ونتناول بالشرح ما ورد في الأناجيل المقدسة حول هذا الموضوع الهام لتأكيد أن السيد المسيح لم يسمح ليهوذا التلميذ الخائن أن يتناول من جسده ودمه الأقدس، لأن السيد المسيح كان يعلم بخيانتة، وما أضمر في قلبه بكل تصميم أن يفعله.

أولاً : إنجيل القديس متى

يقول معلمنا متى الإنجيلي : «فعل التلاميذ كما أمرهم يسوع وأعدوا الفصح. ولما كان المساء إنكأ مع الإثني عشر. وفيما هم يأكلون قال الحق أقول لكم أن واحداً منكم يسلمني. فحزنوا جداً وابتدأ كل واحد منهم يقول له هل أنا هو يارب؟ فأجاب وقال الذي يغمس يده معي في الصفحة هو يسلمني. إن ابن الإنسان ماض كما هو مكتوب عنه. ولكن ويل لذلك الرجل الذي به يسلم ابن الإنسان. كان خيراً لذلك الرجل لو لم يولد. فأجاب يهوذا مسلمه وقال هل أنا هو يا سيدي؟ قال له أنت قلت» (مت: ٢٦: ١٩-٢٥).

يتضح من هذا الفصل من الإنجيل أن السيد المسيح قد أعلن خيانة أحد التلاميذ له (الذي هو يهوذا) أثناء أكل الفصح الخاص بالعهد القديم بدليل قول السيد «الذي يغمس يده معي في الصفحة» وقول الإنجيل «وفيما هم يأكلون» ويقصد بذلك الفصح الذي أعدوه.

ولم يشأ السيد المسيح أن يفصح يهوذا علانية أمام زملاؤه من الرسل ولكنه قال ليهوذا أنه هو الذي يسلمه، كما أنه أنبا يوحنا وبطرس الرسولين بطريقة خفية عندما سأله يوحنا الرسول عن هذا الأمر (وهذا ما سنوضحه فيما بعد عند حديثنا عن إنجيل يوحنا).

ويستطرد القديس متى بعد الفقرة السابقة ويقول في سرد إنجيله «وفيما هم يأكلون، أخذ يسوع الخبز وبارك وكسر وأعطى التلاميذ وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي. وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلاً إشرَبوا منها كلكم. لأن هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا. وأقول لكم إن من الآن لا أشرب من نتاج الكرمة هذا إلى ذلك اليوم حينما أشربه معكم جديداً في ملكوت أبي. ثم سبحوا وخرجوا إلى جبل الزيتون» (مت: ٢٦: ٢٦-٣٠).

يتضح أيضاً من هذه الفقرة من الإنجيل أن العشاء الرباني قد أقيم بعد الحديث عن خيانة يهوذا وبعد الحديث عن يهوذا نفسه. وأن السيد المسيح لم يتكلم شيئاً عن هذا الأمر بعد أن أعطى جسده ودمه للتلاميذ، بل سبحوا مباشرة وخرجوا إلى جبل الزيتون.

هذا التسبيح كان جزءاً من العبادة، وقد جاء مباشرة بعد الفترة المقدسة التي قضاها السيد المسيح مع تلاميذه حول مائدة العشاء الرباني ودار فيها الحديث عن المحبة بين التلاميذ وعن الروح القدس (أنظر يوحنا ١٤-١٦).

وفي الطريق إلى جبل الزيتون تحدث السيد المسيح عن شك التلاميذ وعن إنكار بطرس حتى وصلوا إلى جثسيماني (مت: ٢٦: ٣١-٣٦).

ثانياً : إنجيل القديس مرقس

سرد معلمنا مرقس الإنجيلي سعي يهوذا لتسليم السيد المسيح فقال «ثم أن يهوذا الإسخر يوطي واحداً من الإثني عشر مضى إلى رؤساء الكهنة ليسلمه إليهم ولما سمعوا فرحوا ووعده أن يعطوه فضة وكان يطلب كيف يسلمه في فرصة



بقلم مثلث الطوبى والرحمات المتنيح: نيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوى

مطران دمياط وكفر الشيخ ورئيس دير القديسة العفيفة دميانة ببراري بلباس

موافقة» (مر: ١٤: ١٠-١١). وهذا تقريباً هو نفس ما ذكره القديس متى الإنجيلي عن هذا الأمر.

وقد جاء سرد القديس مرقس لأحداث الفصح مطابقاً لما سرده القديس متى في إنجيله في كل التفاصيل ابتداءً من إعلان خيانة أحد التلاميذ أثناء أكل فصح العهد القديم إلى تأسيس سر العشاء الرباني وخرجهم إلى جبل الزيتون والحديث عن شك التلاميذ وإنكار بطرس. وبهذا تتأكد نفس الحقائق التي شرحناها في الحديث عن إنجيل متى.

ثالثاً : إنجيل القديس يوحنا

وقد أوردنا هنا الحديث عن إنجيل القديس يوحنا قبل الحديث عن إنجيل القديس لوقا وذلك لأن ما ورد في إنجيل القديس لوقا له مبحث خاص.

كتب القديس يوحنا إنجيله في وقت متأخر عن باقي الأناجيل الثلاثة. أي بعد كتابتها جميعاً بحوالي ثلاثين عاماً. وكان العشاء الرباني وطقس القداس الإلهي قد إنتشر بين الكنائس متضمناً ما قاله السيد المسيح في ليلة آلامه على مائدة العشاء الرباني. ولهذا فقد أورد القديس يوحنا كلام السيد المسيح عن تناول من جسده ودمه في الإصحاح السادس أي في بداية إنجيله أثناء حوار السيد المسيح مع اليهود بعد معجزة إشباع الجموع من

الخبز والسمك.

وقتها قال السيد المسيح لليهود. «أنا هو الخبز الحي الذي نزل من السماء. إن أكل أحد من هذا الخبز يحيا إلى الأبد. والخبز الذي أنا أعطى هو جسدي الذي أبذله من أجل حياة العالم» (يو: ٦: ٥١).

وهنا ربط السيد المسيح بين جسده المبدول على الصليب وبين جسده الممنوح في سر القربان المقدس، أنه نفس الجسد. وحينما تعجب اليهود من هذا الكلام قال لهم السيد «من يأكل جسدي ويشرب دمي فله حياة أبدية وأنا أقيمه في اليوم الأخير. لأن جسدي مأكول حق ودمي مشرب حق. من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيّ وأنا فيه» (يو: ٦: ٥٤-٥٦).

وكما رأينا سابقاً فيما ورد في إنجيل القديس متى، فإن السيد المسيح قد أكد لتلاميذه في العشاء الأخير ما سبق أن قاله لليهود عن إعطائه لجسده المكسور ودمه المسفوك. إذ قال «خذوا كلوا هذا هو جسدي... إشرَبوا منها كلكم لأن هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا» وهذا هو الارتباط بين سر العشاء الرباني وبين عملية الفداء على الصليب نفس الجسد المبدول، ونفس الدم المسفوك... مأكول حق ومشرب حق لغفران الخطايا، وللثبات في المسيح، وللحياة الأبدية {يعطى عنا خلاصاً، وغفراناً للخطايا، وحياة أبدية لمن يتناول منه} (القداس الإلهي).

وقد أورد القديس يوحنا في إنجيله فقط ما لم تورده باقي الأناجيل عن جسد الرب ودمه وعن العشاء الأخير من خدمة غسل الأرجل إلى بعض فقرات من حديث الرب مع يهوذا الإسخر يوطي ولم يورد ما يقال في صلاة القداس الإلهي من كلمات السيد المذكورة في باقي الأناجيل مثل قوله خذوا كلوا... خذوا إشرَبوا منها كلكم... إلخ.

وقد أوضح القديس يوحنا في إنجيله بصورة لا تدع مجالاً للشك أن يهوذا الإسخر يوطي قد خرج من العلية أثناء الفصح اليهودي قبل إقامة العشاء الرباني. ولكن كان حاضراً عند غسل السيد المسيح لأرجل تلاميذه.

لهذا قال السيد المسيح لبطرس وللتلاميذ «الذي قد إغتسل ليس له حاجة إلا إلى غسل رجليه بل هو طاهر كله. وأنتم طاهرون ولكن ليس كلكم. لأنه عرف مسلمه لذلك قال لستم كلكم طاهرين» (يو: ١٣: ١٠-١١).

وبعد أن سرد القديس يوحنا قصة غسل الأرجل أثناء الفصح اليهودي، إستطرد يقول «ولما قال يسوع هذا اضطرب بالروح وشهد وقال الحق الحق أقول لكم أن واحداً منكم سيسلمني. فكان التلاميذ ينظرون بعضهم إلى بعض وهم محتارون فيمن قال عنه. وكان متكئاً في حضن يسوع واحد من تلاميذه كان يسوع يحبه. فأوماً إليه سمعان بطرس أن يسأل من عسى أن يكون الذي قال عنه فإتكا ذاك على صدر يسوع وقال له يا سيد من هو. أجاب يسوع هو ذاك الذي أغمس أنا اللقمة وأعطيته فغمس اللقمة وأعطاها ليهوذا سمعان الإسخر يوطي. فبعد اللقمة دخله الشيطان. فقال له يسوع ما أنت تعمل فأعمله بأكثر سرعة. وأما هذا فلم يفهم أحد من المتكئين لماذا كلمه به. لأن قوماً إذ كان الصندوق مع يهوذا ظنوا أن يسوع قال له إشتري ما نحتاج إليه للعيد. أو أن يعطي شئ للفقراء. فذاك لما أخذ اللقمة خرج للوقت وكان ليلاً. فلما خرج قال يسوع الآن تمجد ابن الإنسان وتمجد الله فيه. إن كان الله قد تمجد فيه؛ فإن الله سيمجده في ذاته ويمجده سريعاً» (يو: ١٣: ٢١-٣٢).

الذي أغمس أنا اللقمة وأعطيته

يتضح من سرد القديس يوحنا - وهو ما يتفق تماماً مع سرد إنجيل متى وإنجيل مرقس - إن السيد المسيح قد تكلم عن



ضمن جموع الشعب الذين إعتمدوا من يوحنا قبل إلقائه في السجن، ولكن أورد هذه الواقعة حينما بدأ الحديث عن خدمة السيد المسيح بعماده وخروجه إلى البرية ليَجْرَبَ من إبليس. وكان قبلها قد حكى قصة يوحنا المعمدان متضمنة ما فعله به الملك هيرودس. وهو بهذا يلتزم بالموضوع أكثر مما بالترتيب الزمني للأحداث. أي أنه يسرد الموضوع بكامله قبل أن ينتقل إلى سرد موضوع آخر. تتشابه الأحداث في الموضوعين من جهة الترتيب الزمني. وهذا شئ طبيعي ولا يتناقض إطلاقاً مع طريقة باقى الإنجيليين في سرد حوادث الإنجيل.

العشاء الرباني

نفس الأمر تكرر عند سرد القديس لوقا للعشاء الأخير فإنه إستبقى الحديث عن خيانة يهوذا إلى ما بعد سرده لجميع أمور الفصح اليهودي والعشاء الرباني. فإستنتج البعض من هذا أن يهوذا كان حاضراً في وقت تأسيس العشاء الرباني، ولكن لم يقل إنجيل لوقا أن يهوذا قد إشتراك في العشاء الرباني، ولا أنه كان حاضراً فيه.

كل ما في الأمر أن القديس لوقا قد بدأ حديثه عن العشاء والفصح بما قاله السيد المسيح حينما إتكا والإثنى عشر رسولاً معه. «شهوة إشتهيت أن أكل هذا الفصح معكم قبل أن أتأم» (لوقا: ٢٢: ١٥). وبدأ في تناول عشاء الفصح الخاص بالعهد القديم فلم يكن من المناسب أن يخرج القديس لوقا من الحديث عن الفصح إلى سرد مسألة خيانة أحد الإثنى عشر ثم يعود إلى الحديث عن فصح العهد الجديد، لئلا يظن القارئ أن السيد المسيح قصد بكلامه فصح العهد القديم فقط. وبعد أن سرد أيضاً ما يختص بإقامة العشاء الرباني تطرق إلى الحديث عن خيانة يهوذا الإسخريوطى أحد الإثنى عشر.

فكما قلنا أن القديس لوقا في مرات عديدة في إنجيله، يرتب الأقوال ترتيباً موضوعياً لا ترتيباً زمنياً. فإذا درسنا الترتيب الزمني لمسألة خروج يهوذا من عليّة عشاء الفصح عن طريق باقى الإنجيل الثلاثة.

يتضح لنا أن الكتاب المقدس ينفي عن يهوذا الإسخريوطى أن يكون قد نال من الأقداس الإلهية في شركة الإفخارستيا، أي في القربان المقدس، لأنه لم يكن مستحقاً لهذا الأمر على الإطلاق. وقد حاول السيد أن يقتاده إلى التوبة، ولكنه لم يقبل. لهذا قطعه السيد المسيح من شركة الأسرار المقدسة.

حكمة عجيبة ليتنا نتعلم منها

بإتضاع لا يوصف. كذلك أورد القديس لوقا في إنجيله أن الشيطان قد دخل في يهوذا الإسخريوطى قبل ذلك إذ قال «فدخل الشيطان في يهوذا الذي يدعى الإسخريوطى وهو من جملة الإثنى عشر. فمضى وتكلم مع رؤساء الكهنة وقواد الجند كيف يسلمه إليهم. ففرحوا وعاهدوه أن يعطوه فضة. فواعدتهم وكان يطلب فرصة ليسلمه إليهم خلواً من جمع» (لوقا: ٢٢: ٣-٦). إذن تدرج الشيطان في عمله في قلب يهوذا. ألقى في قلبه أن يسلمه... دخل الشيطان في يهوذا فمضى وتكلم مع رؤساء الكهنة... فبعد اللقمة دخله الشيطان...

في كل مرة كانت درجة تأثير الشيطان على يهوذا أقوى من سابقتها فمن درجة التفكير، إلى درجة التأم، إلى درجة الخروج للتنفيذ، إلى درجة التنفيذ والخيانة الفعلية... وهكذا حتى وصل به إلى درجة اليأس من مراحم الرب فقتل نفسه وهلك هلاكاً أبدياً لا أمل بعده في الخلاص على الإطلاق وكان خيراً لذلك الرجل لو لم يولد.

رابعا : إنجيل القديس لوقا

طريقة القديس لوقا الإنجيلي في ترتيبه لسرد الأحداث تلتزم بالموضوع أكثر مما تلتزم بالترتيب الزمني للأحداث. وهذا واضح من سرده لواقعة عماد السيد المسيح من يوحنا المعمدان.

فبعد أن أورد قصة يوحنا المعمدان ووعظه وكرازته بمعمودية التوبة، وتعميده للجموع في نهر الأردن. أورد أيضاً ما حدث من هيرودس الملك حينما قبض على يوحنا وألقاه في السجن لسبب توبيخه له على زواجه من هيروديا امرأة أخيه فيلبس.

«أما هيرودس رئيس الربيع فإذا توبّخ منه لسبب هيروديا امرأة فيلبس أخيه ولسبب جميع الشرور التي كان هيرودس يفعلها. زاد هذا أيضاً على الجميع أنه حبس يوحنا في السجن» (لوقا: ١٩، ٢٠). ومن المعلوم طبعاً حسبما ورد في الأناجيل أن السيد المسيح قد إعتد من يوحنا في نهر الأردن قبل إلقاء يوحنا في السجن وإستشهاده وهو في السجن.

ولكن القديس لوقا، بعد أن ذكر إلقاء يوحنا المعمدان في السجن إستطرد يقول «ولما إعتد جميع الشعب إعتد يسوع أيضاً. وإذا كان يصلى إنفتح السماء ونزل عليه الروح القدس بهيئة جسمية مثل حمامة...» (لوقا: ٢١، ٢٢).

ومن الواضح أن القديس لوقا قصد بهذا أن يسوع قد إعتد

خيانة يهوذا أثناء أكل الفصح اليهودي، بدليل أنه غمس اللقمة وأعطاهم ليهوذا وهو ما يختلف عن تناول الجسد والدم الذي أعطاه لهم كل على حده. ولم يغمس الجسد في الدم بل قال «خذوا كلوا هذا هو جسدي، خذوا إشربوا هذا هو دمي... وقد أعطاهم الدم في الكأس قائلاً «إشربوا منها كلكم» (مت ٢٦: ٢٧). ولم يغمس الجسد في الدم إطلاقاً... وأوضح القديس يوحنا أن يهوذا بمجرد أن أخذ لقمة الفصح اليهودي المغموسة في المرق «خرج للوقت» أي أنه لم يبق إلى إقامة العشاء الرباني. بل لما خرج قال يسوع «الآن تمجد ابن الإنسان» أي أن السيد المسيح في تلك اللحظة قد دخل في دائرة الموت بإرادته حينما قبل أن يذهب يهوذا إلى المتأمرين على تسليمه.

ما أنت تعمله فاعمله بأكثر سرعة

كان السيد يحاول أن يثنى يهوذا عن الخيانة إشفافاً عليه، ولكنه في نفس الوقت كان ينتظر توبته وعدوله، وقام مراراً بتحذيره حتى أنه أظهر له معرفته بأنه هو الذي سيسلمه. ولكن يهوذا حينما أخذ اللقمة ولم يرجع عن قصده الشرير دخله الشيطان لأنه رفض نصيحة السيد وتحذيره وبعدها قال له السيد المسيح «ما أنت تعمله فاعمله بأكثر سرعة» (يو ١٣: ٢٧). أي إن كنت مصمماً على الخيانة فلا تبق هنا على المائة التي لن يتناول منها إلا الطاهرون الذين إغتسلوا بالتوبة.

وإن كنت تنوي أن تتوب فليكن ذلك بسرعة قبل إقامة العشاء الرباني الذي كان الوقت قد حان لبدائته. وبالفعل خرج يهوذا مسرعاً منقاداً بفعل الشيطان الذي ملك على قلبه.

علاقة يهوذا بالشيطان

ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي عمل الشيطان في قلب يهوذا، بل يقول القديس يوحنا الإنجيلي في بداية حديثه عن العشاء الأخير، وعن غسل أرجل التلاميذ «وأما يسوع قبل عيد الفصح وهو عالم أن ساعته قد جاءت لينتقل من هذا العالم إلى الآب إذ كان قد أحب خاصته الذين في العالم أحبهم إلى المنتهى. فحين كان العشاء وقد ألقى الشيطان في قلب يهوذا سمعان الإسخريوطى أن يسلمه. يسوع وهو عالم أن الآب قد دفع كل شئ إلى يديه وأنه من عند الله خرج وإلى الله يمضي. قام عن العشاء وخلع ثيابه وأخذ منشفة وإتزر بها...» (يو ١٣: ١-٤). فمن الواضح هنا أن الشيطان كان يعمل بسطان عجيب في قلب يهوذا، حتى أنه لم يتأثر بغسل السيد المسيح لرجليه

في ميراد السيد المسيح سر جليل.. فرح وتهليل.. خداع وتضليل



٣. وأيضاً في عيد الميلاد نرى خداع وتضليل:

بقدر ما فرحت الملائكة والربعة والمجوس، بقدر ما كان هناك أناس آخرون لم يشعروا بالفرح، بل أخذوا ينتقدوا ويضلوا، فهم قد أظهروا مشاعر الفرح و لكن أخفوا مشاعر الحقد والكراهية لوليد المزود.

وهكذا نجد أن نفس تلك المشاعر توجد في نفوس كثيرين، عندما لا يستفيدوا من البركات الروحية التي يقدمها لهم الرب يسوع سواء في صورة النهضة الروحية أو العظات أو زيارات النعمة أو بأي صورة أخرى..

هوذا هيروودس، مثل واضح للخداع والحقد والتضليل، فهو يقول للمجوس: «متى وجدتموه فاخبروني لكي آتي أنا أيضاً وأسجد له» (متى ٢: ٨). وهو ينوي قتل الطفل يسوع فينطبق عليه قول الكتاب المقدس: «يأتونكم بتياب الحملان ولكنهم من الداخل ذئاب خائفة» (متى ٧: ١٥) «كلامه ألين من الدهن وهو يخدع» (مز ٥٥: ٢١) ولكننا نتساءل.. ترى من هو الذي يخدع هيروودس؟! هل هو يخدع المجوس أم يخدع نفسه أم يخدع الله!! إن هناك كثيرين من الناس يعيشوا بنفس هذا المفهوم، يعيشوا بمفهوم الخداع والتضليل، فهم يلجأوا إلى الله فقط حينما تقابلهم الضيقات والمشاكل.. ولكن في وقت الراحة والهدوء والسلام يبعدوا سريعاً عنه وينكرونه بل وينقضوا كل تعهداتهم التي سبق أن قطعوها لأنفسهم أمام الله وقت الضيقات!! إن هيروودس مثال الذين يريدون أن يتعاملوا مع الله من خلال مفهوم «المنفعة» «لا نحب بالكلام ولا باللسان.. بل بالعمل والحق» (١ يوحنا ٣: ١٨) فالذي يحب الله يحيا حياة شركة حقيقية معه، ويعطى للفقراء، ويدفع العشور، ويحترم كلام الله، وينفذ وصاياه، يصوم ويصلى ويعترف ويتناول.. يعيش كمسيحي ويشهد للمسيح في حيات..

+ احتسروا من الخداع والتضليل مثلما كان يفعل هيروودس مع السيد المسيح..
+ احذر أن تكون أنت صورة أخرى من هيروودس على الأرض في زمننا هذا..

+ احذر أن تملأ قلبك بالخداع والتضليل، فتظهر مشاعر حلوة لله من الخارج، ولكن داخلك حقد وكراهية وبغض وبعد عن الله..

+ عجب أن عيد الميلاد كشف لنا كل هذه الأحداث.. فقد رأينا في عيد الميلاد سر جليل.. كما رأينا في عيد الميلاد فرح وتهليل.. كما يتضح أمامنا في عيد الميلاد الخداع والتضليل.. الله قادر أن يعطينا بركات هذا العيد.. عيد الميلاد المجيد.. كي لا نكون، مثل هيروودس، خادعين..

+ ونقول للرب اليوم.. نحن فرحين ميلادك في المزود.. فمن فضلك تعال وأسكن في حياتنا وقلوبنا.. ساعدنا أن نبدأ معك صفحة جديدة فيكفي ما فات من العمر.. أننا نريد أن نحيا معك كأولاد حقيقيين.. فرحين بك، لأنك أنت هو مصدر الفرح لنا، ولأننا لن نجد الفرح بعيداً عنك، ولن نجدك إلا فيك يا ربى فأنت مخلص ومحِب للبشر..

هكذا أحب الله العالم - حتى تجسد وتأنس - وبذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية.



بقلم نيافة الحبر الجليل

الأنبا تادرس

مطران كرسى بورسعيد وتابعها

الله ذاته.

ومن هنا كان لا بد من التجسد.. سعياً إلى الفداء!!
حقاً أن سر التجسد سر جليل له احترامه وهيبته ووقاره..

٢. أيضاً في عيد الميلاد نرى فرح وتهليل:

في يوم عيد ميلاد رب المجد أعلن الملاك الخبر المفرح للرعاة «ها أنا أبشركم بفرح عظيم..» (لو ٢: ١٠) والمجوس «فلما رأوا النجم فرحوا فرحاً عظيماً جداً..» (متى ٢: ١٠) والملائكة أخذت تنشد في السماء قائلة: «المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة» (لو ٢: ١٤)

لقد عاد الفرح للخليفة كلها، لأن الخطية تجلب الحزن والكآبة، فهيهات أن تروى الخطية الإنسان، لأنها مثل الماء المالح تزيد الإنسان عطشاً..

وكل من يحيا حياة الخطية لن يرتوي أبداً بل سيظل يحيا حياة العطش والظما، ولن يرتوي أبداً إلا في شخص المسيح.. لقد جاء الفرح.. فقد تخلصت البشرية من الكابوس الثقيل الذي كان يجثم عليها، منذ مخالفة آدم وحواء للرب، لذا فرح الملائكة لأنه قد قرب أن تتم المصالحة، بين السماء والأرض، لذلك أنشدوا: «المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة» (لو ٢: ١٤).

وكل من يحيا مع السيد المسيح يفرح، وكل من يحيا حياة الشركة الحقيقية مع المسيح يفرح، وكل من يقدم توبة حقيقية يفرح، ويتمتع بدم المسيح المسفوك على الصليب وبعطاياه، لأنه هو القائل: «لا ينزع أحد فرحكم منكم» (يوحنا ١٦: ٢٢).

وعندما نرى إنسان يحيا مع المسيح حياة حب، ويمارس وسائل النعمة «اعتراف وتناول وصوم وصلاة» لا بد أن نجد فرحاً، ولا بد أن تجد السلام مملأ قلبه، بفرح روحي عجب (وبالناس المسرة) (لو ٢: ١٤)، ليس مثل فرح أهل العالم، انه فرح من نوع آخر، فرح القلب الذي يحيا مع المسيح في طمأنينة وطهارة ونقاوة وتوبة..

+ فافرحي أيتها السموات.. وافرحي أيتها الأرض.. وافرحي أيتها النفس البشرية التي ظلت تعاني من شقاوة الخطية مئات وآلاف السنين، فلم يعد للشيطان الآن سلطان على أولاد الله، لأنه بالفداء على الصليب تمت المصالحة بين السماء والأرض.

لقد عاد للبشرية كلها الفرح.. لذلك يحق للملائكة أن ترنم قائلة: «وبالناس المسرة» (لو ٢: ١٤)

«عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد» (١ تي ٣: ١٦) «ها أنا أبشركم بفرح عظيم..» (لوقا ١٠: ٢٢) «ومتى وجدتموه فاخبروني لكي آتي أنا أيضاً وأسجد له» (متى ٢: ٨)

ظل العالم في انتظار هذا اليوم منذ آلاف السنين، منذ أن أخطأ آدم وحواء حينما خالفا وصية الله فحكم عليهما بالموت، ولكن محبة الله دبرت أن نسل المرأة يسحق رأس الحية. فبعدما كلم الله الآباء بالأنبياء، وفي ملاء الزمان أتى رب المجد يسوع لكي يبدأ رحلة الفداء العظيم، رحلة المصالحة بين السماء والأرض، رحلة الحب العجيب التي تجلت في أن يترك ملك الملوك ورب الأرباب مجده السماوي لكي يأتي إلى عالمنا الأرضي الترابي مما فيه من مشاكل ومتاعب ويبدأ رحلة الخلاص العجيبة التي اكتملت عند الصليب وأعلنت في القيامة المقدسة.

ومن العجيب أن نجد أنه قد اجتمعت عدة متناقضات في الميلاد المجيد فيه نرى سرّاً جليل، كما نرى فيه فرح وتهليل، كما نلمس بوضوح الخداع والتضليل:

١. في عيد الميلاد المجيد نرى سر جليل:

«عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد» (١ تي ٣: ١٦) سوف تظل البشرية مدى الأجيال في دهول وحيرة ودهشة، ومهما حاول العلماء أن يجدوا تفسيراً لما حدث، لن يجدوا، ولن يستطيعوا سوى القول: «عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد».

ولكن كيف يتم هذا!! فلم يحدث ولن يحدث إطلاقاً في الوجود كله أن عذراء تحبل وتلد بدون زرع بشر.

«الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظلك لذلك أيضاً القدوس المولود منك يدعى ابن الله» (لو ١: ٣٥).

حقاً: عجب هو سر التقوى.. فهو سر جليل لا نستطيع إلا أن نقول: «عجيب أنت يا رب لأنك أنت الإله القادر على كل شيء».

فالمولود في بطن العذراء هو ابن اللاهوت لاحظ أن هناك فرق كبير بين أي إنسان يولد في بطن أمه وبين السيد المسيح، فالإنسان روح وجسد، أما السيد المسيح فهو روح ولاهوت وجسد، فإتحاد الروح والجسد يعطى الناسوت (الطبيعة البشرية) وإتحاد اللاهوت بالناسوت في بطن العذراء هو اتحاد كامل بغير اختلاط لا امتزاج ولا تغيير أعطانا الإله المتجسد: الكامل في لاهوته والكامل في ناسوته أيضاً. ولاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين (القداس الإلهي).. هذا هو المسيح ابن الله الذي نؤمن به..

وهناك عدة أمثلة توضح ذلك:

+ فالشمس عندما تشرق وأشعتها تخترق كل مكان فممکن أن تدخل أشعة الشمس غرفة ما، ولكن هذا لا يعنى أن الشمس أصبحت داخل الغرفة فقط، فهي في ذات الوقت تملأ الكون كله بأشعتها ونورها وحرارتها..

فان كان في إمكانية الله أن يجعل أحد خلايقه بهذه الإمكانية، فهل يصعب على الله نفسه ذلك!!

+ أيضاً ظهر الله لموسى وكلمه من العليقة، وكانت العليقة تشتعل بالنيران ولم تحترق، ولذلك نرزم طوال شهر كيهك قائلين: «العليقة التي رآها موسى النبي في البرية والنيران تشتعل جواها ولم تمسها بأذى»..

فلقد كانت العليقة مثال للتجسد ليوضح إمكانية أن يوجد الله في مكان وفي نفس الوقت مملأ الكون بلاهوته..

إذن إتحاد اللاهوت بالناسوت وتجسد الله الكلمة في بطن العذراء حقيقة مختلفة وليست مستحيلة.

لقد أمكن للبشرية كلها أن تتمتع بالفداء من خلال سر التجسد. فحينما تجسد الله الكلمة، أخذ جسد إنسان ومات من خلاله. هذا من جهة الناسوت.. أما من جهة اللاهوت الغير محدود فإتحاده بالناسوت أو في العدل الإلهي حقه على الصليب لأن خطية آدم كانت غير محدودة وموجهة إلى شخص

العمق الكنسى

أن الله لا يستطيع أن يتحد بالإنسان ونرى أنهم في ذلك وقعوا في أخطاء كبيرة عندما فرقوا بين اللاهوت والناسوت وقالوا أنه لا يستطيع الناسوت أن يتحد باللاهوت بل هناك طبيعتين. وقالوا أنه لا يستطيع الناسوت أن يتحد باللاهوت بل هناك طبيعتين.

ولكن الفكر الأرثوذكسى (أثناسيوس، كيرلس) قال: ما الذى يستبعد أن الله يتحد بالإنسان؟ أهذا الإنسان نكره؟ أنه محترم جداً ومخلوق على صورة الله ومثاله. فما الذى يجعل الله يستنكر أن يتحد بالإنسان؟ أنه لا بد أن يتحد بالإنسان، لأن الإنسان محترم في نظر الله.

وعندما يتحد الله بالإنسان لا يلغى إنسانيته، ونحن نجد في المسيح إنسانية واضحة جداً، نجده يبكى، ويتحدث كثيراً عن نفسه ويقول «ابن الإنسان» وهذه من أعز الألقاب لديه ابن الإنسان وهذا لأنه يحبنا ويحترمنا جداً.

ونجد أن الله أعطى دور للإنسان وهو الجهاد والله عليه دور وهو النعمة، فإذا أنا لغيت وأهملت دور الإنسان، إذن فأنا أحترقه (وهذا هو الفكر البروتستانتى) وهناك أيضاً من يعظم مكن دور الإنسان جداً ويلغى دور الله (البلاجسيين). وإذا كان الله لا يحترم الإنسان وطبيعته البشرية، لما تجسد وأخذ صورة إنسان ليخلصنا ولو أن دور الله منعدم والإنسان فقط بجهاده فما هى أهمية التجسد؟

كان كل إنسان بجهاده يمكن أن تغفر له خطيته. ولكن كان لابد من التجسد الذى يبرهن على أن هناك دور هام لله وهذا الدور لا يقوم بدون مشاركة الإنسان. «فالله الذى خلقك بدونك، لن يخلصك بدونك» (أغسطينوس).

لا بد من الشركة بين الله والإنسان، وهذا معناه تعظيم وتقدير الله للإنسان. فإذا كان الإنسان محترم في نظر الله فلا بد أن يكون هذا المفهوم واضح عندى وعلى أن أنطلق في خدمتى من خلال هذا المفهوم، فلا يفقد شخص وأقول لا يهم. «فالإنسان هدف ولا ينبغي أن يفقد ظلف» (موسى النبى) فهذه هى الخدمة الحلوة.

٤- الإنجيل :

ليس الإنجيل تراث فكرى لليهود، ولا هو تسجيل للتاريخ، ولا هو كتاب للمعلومات العلمية والثقافية والجغرافيا. فهو ليس كتاب علم ولكنه خطاب من الله للنفس البشرية. فالنفس البشرية العامة التى ليس لديها أى احساس بالله تمسك بالإنجيل وتقوم بتشريحه.

فقد نظر الآباء إلى الإنجيل على أنه وجبة دسمة ولذيذة وبشارة مفرحة للقلب. فقد كان لديهم «الهذيب» بالكتاب أى قد جلسوا ويقرأوا آية واحدة فقط طوال الليل ومن كثرة حلاوتها وجمالها لا يستطيعوا أن يتركوها ويذهبوا إلى آية أخرى.

فقد كانوا يأكلون الكتاب المقدس كان يهضم ويمتص ويحدث له تمثيل غذائى فى داخلهم ويدخل إلى نسيج حياتهم. وعندما أدرك أن هذا هو شكل الكتاب المقدس سيصبح له معنى آخر ووضع أخر وتصبح له مكانته.

فمن المؤسف أن يمضى يوم على الإنسان دون أن يقرأ فى الإنجيل وقراءة بشعب «لتسكن فيكم كلمة المسيح بغيرى». فالكنيسة والليتورجيا والإنسان والإنجيل أن أنا أدركتهم بطريقة صحيحة سوف أمارسهم بطريقة صحيحة وأستطيع أيضاً أن أسلمهم بطريقة صحيحة.



بقلم نيافة الحبر الجليل

الأنبا رافائيل

الأسقف العام لكانس وسط القاهرة

أخشى أن تكون غير موجودة، فنحن قد نهتمم بالترانيم والألحان والمهرجانات، وقد تأتى الليتورجيا في المركز الثانى ولكنها لابد أن تكون في المركز الأول. فإذا بدأنا في تسليم الليتورجيا للمخدومين فسوف يعيشوا في الكنيسة بلا انحرافات ونضمن أنه سوف يثبت في الكنيسة ويرتبط بها أكثر وأكثر. (التسبحة، القداس، الاعتراف، التناول، الأجيبة) كل هذه تجعل الإنسان له أساسات عميقة.

والليتورجيا هى التى تشبع الاحتياجات العميقة للإنسان وقد عاشت الكنيسة حتى القرن ال ٢٠ بالليتورجيا، ففى هذا القرن فقط أدخلنا (مدارس الأحد والتعليم)، أى أنهم كانوا قديسين وأيضاً مستعدين للاستشهاد (أعلى درجة في الروحيات) من خلال الليتورجيا فقط.

فالذى يضع الليتورجيا أساس لخدمته يضع يده على كنز، ويسلم هذا الكنز إلى جيل محظوظ لأنه بمنتهى البساطة سيشرّبوا الإيمان ومنتهى البراعة سيعبروا عنه ومنتهى القوة سيثبتوا فيه إلى المنتهى.

وسنجد في الليتورجيا حلاً للمشاكل اليومية للشباب، فإذا كان في ضيقة مادية أو اقتصادية تجد أن الكنيسة تصلى من أجل احتياجات الناس.

(من أجل الأرملة واليتيم والضيف ومن أجلنا كلنا نحن الذين نرجو ونطلب أسمك القدوس) فكل الظروف اليومية تعرضت لها الليتورجيا.

فهى (الليتورجيا) وسيلة رائعة للخدمة، فكم من الناس رجعوا وتابوا بواسطة الليتورجيا. فإذا كنت أنهم هذا يجب أن أمارسه.

٣- الإنسان :

الإنسان في نظر الأرثوذكسية محترم ومهم جداً. اللاهوت الأرثوذكسى يقوم على الاتحاد بين الله والإنسان، أما اللاهوت الغربى فيفصل بين الطبيعتين لأنه لا يستطيع أن يفهم أن الله يتحد بالإنسان اتحاد كامل. ونرى جميع البدع والهرطقة فرقوا بين الله والإنسان وقالوا

كثيراً جداً ما نرى الآن بعض من الناس يعيشون بسطحية وهذه السطحية تقودهم إلى التفاهة الفكرية والممارسة السطحية الخاطئة وهذه تقريباً هى المشكلة التى نعانى منها الآن في هذا الجيل.

فقد كان هناك جيل قبل هذا ينقصه المعرفة، وناس بعيدة عن الكنيسة ولا تدخلها إلا في المناسبات.. أما الآن فقد حدث العكس فكثير من الناس يذهبون إلى الكنيسة، وأصبحت الكنائس ممتلئة بعدد كبير من الناس ولكن ينقصهم العمق..

ودورنا نحن كخدام أن نتجه ناحية العمق والتعميق ولكي نكون في حياة عمق مع الله لابد أن يكون هناك ثلاث مستويات:

أ- الممارسة: أن نمارس بعمق، ولكي أمارس بعمق لابد أن يكون هناك فهم.

ب- الفهم: أن نفهم ونعى الكنيسة ونعى الممارسة.

ج- الخدمة: أن أسلم هذه الممارسة للناس. وهذه الثلاثة أشياء (الممارسة، الفهم، الخدمة) سوف

تطبقها على أربع نقاط أساسية نود الحديث عنها: ١- الكنيسة. ٢- الليتورجيا. ٣- الإنسان. ٤- الإنجيل.

١- الكنيسة :

كلنا نعرف أن الكنيسة هى جسد المسيح، وعندما أقول هذا أفهم أننى عضو في هذا الجسد وأن بقية الناس أيضاً هم أعضاء في هذا الجسد، وهذا يقودنا إلى مفهوم الشركة.

ومن الخطورة أن أكون مدرك لهذا وفاهم ولا أستطيع أن أمارس. ويجب أن نفهم وندرك أن عضويتنا في هذا الجسد لا تلقى تمييزاً ولكنها تبرزه، وتجعل كل إنسان يستطيع أن يقدم شخصيته من خلال خدمته، وهذا لا يلغى الخدام الآخرين، ولا يجعلنى أتكبر عليهم بل على العكس على أن أكون فرحان وسعيد أتم جسد الكنيسة به عدد من الخدام الممتازين.

وإذا كنت أفهم وأدرك معنى الكنيسة لابد وأنم أخدم بهذه الروح، وهذه سوف تلغى موضوع العزلة، أن يكون الإنسان جالس في برج على ولا يستطيع أحد الوصول إليه.

والذى يفهم معنى الكنيسة يفرح جداً بالخدام وإمكانياتهم ويشعر أنها إضافة إليه ويفرح أن هناك إمكانية جديدة أضيفت إلى الكنيسة.

وهكذا عندما أفهم الكنيسة أستطيع أن أعيش حياة الشركة التى فيها وأفرح بجميع الخدام الذين حولى ويخدمون معى.

فالكنيسة بها الأسقف والكاهن والشمامس والشعب، ولا يمكن أن تصبح كنيسة بدونهم.

وهذا لا يعنى أن بها طبقات ولكن بها تمايز من أجل أن يمضى (يسير) العمل، فهذا هو قصد الله أن يكون هناك تمايز وتنوع وتعدد في الأعضاء من أجل بهاء الكنيسة وبهاء الجسد وتكامله. وهذا شئ يسعدنى أن تكون الكنيسة مثل الفردوس الملى بعدة أنواع من الزهور والنباتات التى تصنع في النهاية جنة حلوة.

٢- الليتورجيا :

هى الصلوات المشتركة التى تقوم بها معاً فنحن نقوم بالصلاة جماعياً (هذه وسيلة) وسيلة تحقق معنى الكنيسة، فإذا كنا جسد واحد لابد أن نصلى أيضاً بلسان واحد، والليتورجيا تعبر عن هذا اللسان وسيلة لخدمة الناس، ولها على أن أسأل نفسى أن هى من خدمتى؟

البشارة بالتجسد الإلهي

«وفي الشهر السادس أرسل جبرائيل الملاك من الله إلى مدينة من الجليل أسماها ناصرة إلى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف واسم العذراء مريم..» (لو ١ : ٢٦، ٢٧).

أولا : منذ خمسة أشهر سبق فبشر الملاك زكريا الكاهن، والآن مع بداية الشهر السادس جاء يبشر القديسة مريم، لكن شتان بين البشارتين، البشارة الأولى لزكريا الكاهن تمت داخل الهيكل أثناء العبادة الجماعية، وبطريقة شعر بها الكهنة والشعب الذي كان واقفا يصلى بالخارج، كانت بشارة ميلاد أعظم المواليد من النساء؛ يوحنا المعمدان!! أما البشارة الثانية فتمت في بيت مجهول في قرية فقيرة بطريقة سرية لم يلمسها حتى صاحب البيت نفسه.. يوسف النجار.. وقد كانت بشارة بتجسد الكلمة نفسه!! لقد أحلى الإبن ذاته حتى في البشارة به، لم تتم بين الكهنة ولا في داخل الهيكل ولا على مستوى الجماعة، إنما تمت مع فتاة فقيرة في مكان بسيط..

ثانيا : أرسل الملاك إلى «عذراء مخطوبة لرجل»... لماذا لم يرسل إلى عذراء غير مخطوبة؟

إن وجود الخاطب أو رجل لمريم ينزع كل شك من جهتها عندما تظهر علامات الحمل عليها..

لقد وصفها الكتاب المقدس بصفيتين في آن واحد، أنها زوجة وعذراء، فهي عذراء لأنها لم تعرف رجلا -سواء قبل أو بعد ولادة السيد المسيح- وزوجة حتى تكون في نظر الناس بلا شائبة من جهة عفتها وطهارتها.

كانت الخطبة في التقليد اليهودي تعادل الزواج بالمفهوم السائد الآن ما خلا العلاقات الجسدية...

لهذا دعيت القديسة مريم «إمرأة يوسف».

إن وجود القديس يوسف في حياة العذراء مريم يشكك الشيطان في أمر المولود ويربكه من جهة التجسد الإلهي، لقد سبق للسيد المسيح أن أوصى تلاميذه ألا يقولوا لأحد أنه المسيح (مت ١٦ : ٢٢).. كما منع الذين شفاهم من إظهار أسمه، وأمر الشياطين ألا تتكلم عن ابن الله (لو ٤ : ٣٥).

ثالثا: كرر الإنجيلي كلمة «عذراء» وكأنه أراد تأكيد عذراويتها ليعلن أن السيد المسيح ليس من زرع بشر.

رابعا : جاءت تحية الملاك: «سلام لك أيتها الممتلئة نعمة، الرب معك، مباركة أنت في النساء» (لو ١ : ٢٨)

لم تكن بالتحية العادية وإنما جاءت تحية فريدة حملت كل معنى الفرح، إنه فرح شعب الله بعمل مثير ميس خلاصهم، وكان القديسة مريم العذراء قد نالت بأسم الكنيسة كلها التي هي عضو فيها فرحا فائقا خلال تجسد الله الكلمة وحلوله فيها. انفردت العذراء بدعوتها «الامتلئة نعمة»، إذ وحدها نالت النعمة التي لم يقتنها أحد غيرها، إذ أمتلأت بمواهب النعمة.

التحفت بالنعمة الإلهية كتوب.. وامتلأت نفسها بالحكمة الإلهية..

في القلب تنعمت بالزيجة مع الله.. وتسلمت الله في أحشائها.

حديث الملاك للعذراء «فلما رأته اضطربت من كلامه وفكرت ما عسى أن تكون هذه التحية.. فقال لها الملاك : لا تخافي يا مريم، لأنك وجدت



بقلم رئيس التحرير الراهب القس غبريال الأورشليمي الأراضي المقدسة

نعمة عند الله « (لو ١ : ٢٩، ٣٠).

لقد اضطربت العذراء ولم تستطع أن تجاوبه إذ لم يسبق لها أن قدمت تحية لرجل من قبل، لكنها إذ عرفته من هو أجابته، هذه هي التي كانت تخاف الحديث مع رجل صارت تتحدث مع ملاك بلا خوف.

لا نستطيع أن ننكر أن ما اتسمت به العذراء من حياة شديد وتكريس كامل لحساب الرب، وعدم رغبتها في الزواج كما يظهر من قولها للملاك: [كيف يكون لي هذا وأنا لست أعرف رجلا] لكنها كانت الإنسانية الفعالة في الجماعة المقدسة، فعالة بصلواتها وتقواها، وفعالة أيضا بقبولها عطية الله الفاتحة (تجسد الكلمة في أحشائها)، وفعالة في الخدمة ففي أول معجزة للسيد المسيح طلبت منه « ليس لهم خمر » يو ٢ : ٣، ورافقت السيد المسيح حتى الصليب وبعد الصعود كانت مع التلاميذ تسندهم، فالتبوية لا تعني السلبية إنما إيجابية الحب الباذل المعلن خلال العبادة والعمل في حدود مواهب الإنسان التي يتسلمها من الرب نفسه، لذلك يقول القديس أغسطينوس: لا تكرم التبوية من أجل ذاتها وإنما لإنتسابها لله..

جاء الوعد الإلهي للقديسة مريم على لسان الملاك : « وها أنت ستحبلين وتلدن إبنا وتسمينه يسوع، هذا يكون عظيما وابن العلي يدعى ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون ملكه نهاية » (لو ١ : ٣٢). إذ سمعت القديسة مريم الوعد الإلهي بروح الأتضاع وفي إيمان دهشت إذ كان الوعد فريدا لم تسمع في الكتب المقدسة إنسانا ناله لهذا تساءلت: « كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلا؟! فأجاب الملاك وقال لها: الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظلك فلذلك أيضا القدوس المولود منك يدعى ابن الله» (لو ١ : ٣٤، ٣٥).

يظهر من حديث العذراء أنها قد نذرت التبوية، فلو أنها

كانت تود الزواج لما قالت هكذا: بل تقول « متى يكون هذا؟! »..... منتظرة تحقيق الوعد خلال الزواج، لقد وضعت في قلبها أن تكون بتولا للرب فحل البتول فيها ليقدم فيها بتولية الكنيسة الروحية.. وكما يقول القديس أغسطينوس: [اليوم تحتفل الكنيسة البتول بالميلاد البتولي... فقد أكد السيد المسيح بتولية القلب التي يريدنا للكنيسة أولا خلال بتولية جسد مريم، فالكنيسة وحدها هي التي تستطيع أن تكون بتولا فقط حين ترتبط بعريس، ألا وهو البتول، إذ تقدم له ذاتها تماما].

أمام هذا الإعلان أحنت رأسها بالطاعة لتقول: «هوذا أنا أمة الرب ليكن لي كقولك» (لو ١ : ٣٨).

زكريا الكاهن شك في إنجاب زوجته، ولكن العذراء سمت بإيمانها على الكاهن؛ فالكاهن أخطأ وتوارى والعذراء قامت بإصلاح الخطأ.

العذراء تصف نفسها أمة للرب مع أنها إختيرت أما له، فإن الوعد الذي تحقق لم يسقطها في الكبرياء.

لقاء مريم بأليصابات

إن كانت القديسة مريم قد صارت ممثلة للبشرية المؤمنة، أو ممثلة للكنيسة بكونها قبلت الأيمان بوعد الله وانحنت ليحل كلمة الله فيها، فإنها إذ تمتعت بالكلمة داخلها لم تستطع إلا أن تنطلق « بسرعة إلى الجبال إلى مدينة يهوذا » (لو ١ : ٣٩) - لتلتقي بنسيبتها أليصابات... صورة حية للكنيسة الحاملة للعريس فيها والتي لن تستريح بل تنطلق عبر الأجيال كما على الجبال لكي تقدم عريسها لكل نفس في العالم

حسب المنطق البشري كان يلزمها أن تتوارى وتبحث الأمر في نفسها كما مع خطيبتها لتدبير أمر الحبل والميلاد، لكنها وقد حملت ذلك الذي يحمل هموم العالم ويدبر كل الأمور لم تفكر فيما هو لنفسها بل بروح الخدمة انطلقت إلى الجبال إلى مدينة يهوذا تخدم أليصابات.



حسب الجسد وهو الذي امتاز بالكبر والخيلاء وشمخ بأنفه معتمدا على حسبه ونسبه بل عضد إسرائيل حسب الروح، وتشير الآية أيضا إلى جمهور اليهود الذين قبلوا الرب فاديا ومخلصا

إذا كان حضور العذراء مريم إلى أليصابات وسلامها جعلها يوحنا وهو جنين يرتكض مبهجا وأليصابات تتنبا بعد أن امتلأت بالروح القدس.. إن كان هذا كله قد تم خلال ساعة واحدة، فلنا أن تصور مقدار النعمة التي حلت على أليصابات ويوحنا طوال فترة الثلاثة أشهر التي مكثتها العذراء في منزل أليصابات لتخدمها - فى هذه الأشهر الثلاثة كان يوحنا يتقوى في حلبة الأبطال ويعد وهو في بطن أمه لميلاد عجيب وتثقيف أعجب ... هكذا كان النبي يوحنا يأخذ المسحة المقدسة ويتيها للمعركة الكبرى.

ميلاد صديقنا السماوى

«وبينما هما هناك تمت أيامها لتلد، فولدت ابنها البكر وقمطته وأضجته في المذود إذ لم يكن لهما موضع في المنزل» (لو ٢ : ٦ - ٧)

كيف دخل المسيح البكر إلى العالم وهو بعيد عن العالم بطبيعته ويختلف عن الجبلية البشرية بطبيعته؟

دخله بأن الله صار إنسانا، ومع أنه ابن الله الوحيد إلا أنه بكر لنا لأننا جميعنا أخوة له وبذلك أصبحنا أبناء الله.

وجد الله أن الإنسان قد انحط إلى مستوى الحيوان ولذلك وضع نفسه كطعام في المذود حتى إذا نبذنا الطبيعة الحيوانية إرتفعنا إلى درجة الفهم والأدراك التي تليق بالطبيعة الإنسانية، فبأقربنا إلى المزود إلى مائدته الخاصة لا نجد طعاما ماديا بل خبزا سماويا هو الجسد الحى.

لم يجد له موضعا بين البشر، إنما وجد له موضعا في المذود، بين البسطاء والأبرياء، لهذا قال الرب في الأنجيل: «للتعالب أوجرة ولطيور السماء أوكار، وأما ابن الإنسان فليس له أين يسند رأسه».

بينما استقبلت الأرض خالقها في صمت رهيب، لكن لم يكن ممكنا للسماء أن تصمت فقد جاء ملاك الرب إلى جماعة من الرعاة الساهرين الأمان في عملهم وربما كانوا في بساطة قلوبهم منشغلين بخلاصهم، جاءهم ووقف بهم ومجد الرب أضاء حولهم، فخافوا خوفا عظيما، «فقال لهم الملاك: لا تخافوا، فها أنا أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب، إنه ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب، وهذه لكم العلامة تجدون طفلا مقمطا مضجعا في مذود». (لو ٢ : ١٠ - ١٢).

هؤلاء الرعاة هم رمز للرعاة الروحيين الذين يظهر لهم الرب يسوع المسيح فيبشرون بأسمه في كل مكان كما بشر رعاة بيت لحم بالمسيح في بلدتهم هذه على أثر سماعهم أنشودة الفرح والأبتهاج من الملائكة الأطهار.

لننظر مجد المسيح على الأرض وقد تلالأ بالنور وسطع على الرعاة وجمهور الملائكة ينشدون أناشيد الفرح والسرور فقد تنبأ موسى منذ قرون عديدة فقال: «تهللوا أيها الأمم شعبه». أشعيا النبي قال: «ها العذراء تحبل وتلد لنا وتدعو إسمه عمانوئيل، زيدا وعسلا يأكل متى عرف أن يرفض الشر ويختار الخير لأنه قبل أن يعرف الصبى أن يرفض الشر يختار الخير» (أش ٧ : ١٤ - ١٥).

هوذا «بيت لحم» تضاهى السماء، فسمع فيها أصوات تسبيح الملائكة من الكواكب، وبدلا من الشمس أشرق شمس البر في كل جانب. طوبى لمن يصير قيثارة لتسبيحك، فإن نعمتك تكون هي مكافأته!



يرد لنفسها جمالها الأول وتصير روحها مبهجة بكونها صورة الله ومثاله.

«تعظم نفسى الرب...» عندما يزداد بر الإنسان بداخله يزداد بهاء الرب ولمعانه بداخله، أما عندما نخطفه تصغر الصورة وتبهت!!

«تبهج روجي بالله مخلصى...».. هذا القول يحمل مفهوما لاهوتيا هاما أن القديسة مريم مع سموها العظيم تحتاج إلى «الخلاص» كسائر البشر.

«نظر إلى اتضاع أمته...» لم تقل أن الله نظر إلى صلواتها وأصوامها أو سهرها، لقد عرفت الطريق الذي به تنطلق إلى مراحم الله وتغتصب عطايه وهو «الأتضاع»، فإن كان عدو الخير فقد مركزه خلال الكبرياء، فبأتضاع تعود النفس إلى الله. «فهوذا منذ الآن جميع الأجيال تطوبنى...» إننا نطوبها عبر العصور لا كعذراء عاشت ثم ماتت وإنما كعذراء تجلى في حياتها عمل الله الخلاصى الفائق، لقد تمتعت العذراء بأمومة للسيد المسيح إذ حملته متجسدا في أحشائها، وقبل هذا حملته بالأيمان في قلبها.

«صنع قوة بذراعه، شنت المستكبرين بفكر قلوبهم...» تشير «بالذراع» إلى الرب يسوع المسيح الذي ولدته، «وبالمستكبرين» إلى إبليس وجنوده.

«أنزل الأعداء عن الكراسى، ورفع المتضعين...» غرق إبليس وحكماء الأغريق وكتبة اليهود وفريسيهم في بحر العظمة الفارغة والخيلاء الكاذبة فأذلهم الله ورفع عليهم قوما إتضعت قلوبهم وخلصت ضمائرهم فقد أعطوا سلطانا ليدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو ولا يصرفهم شيء..

«أشبح الجيعا خيرات وصرف الأغنياء فارغين».. جميع البشر ما عدا اليهود أعوزهم مجد الله وذاقوا مرارة الجوع، لم يكن هناك من بين الناس سوى اليهود الذين إستمتعوا بلذة الناموس وتثقت عقولهم بتعاليم الرسل والأنبياء إذ «لهم التبنى والمجد والعهود والأشترع والعبادة والمواعيد» رو ٩ : ٤، ولكن قادمهم غرورهم إلى هاوية الشموخ.

لم يقبل اليهود سلطان الحياة وصلبوا المخلص وهجروا ينبوع الماء الحى ولم يقدرُوا قيمة الخبز الحى النازل من السماء، فلا غرابة بعد ذلك أن ذاقوا مرارة جوع لا يضارعه جوع آخر، أما الأمم الذين قبلوا المخلص فقد أشبعت نفوسهم من دسم الكلمة الإلهية وارتوت قلوبهم بالماء الحى الشافى لأنهم قبلوا الرب يسوع المسيح فحظوا بالمواعيد التي كانت لليهود قبالا. «عضد إسرائيل فتاه ليذكر رحمة».. لم يعضد شعب إسرائيل

نلاحظ في هذا اللقاء المبارك:

١- حسب المنطق الإلهى فإن الكبير يطلب الصغير.. ويبحث عنه لكي يضمه بالحب ويحمه على منكبيه... هكذا «الله أحبنا أولا»، لقد بادر بالحب ونزل إلينا إذ لا نقدر نحن أن نرتفع إليه.. هو ينحن ليحملنا من التراب وينتشلنا من الأعماق ليدخل بنا إلى أحضان الأب ويرفعنا إلى سمواته، يسوع وهو في بطن العذراء يسرع بتقديس يوحنا المعمدان الذي كان لم يزل بعد في بطن أمه، ويسوع ذهب إلى يوحنا إذ أراد يسوع أن يقدر معمودية يوحنا بنفسه ليعتمد.

٢- إن حملنا مسيحنا القدوس نتقدس فننطلق إلى كل موضع مشتاقين أن يقدر الكل معنا!

٣- استحققت مريم أن تكون والدة الإله فصار عليها أن تصعد الجبال وتبقى في المرتفعات!

٤- إذ حملت القديسة مريم كلمة الله محب البشر جاء لقاؤها مع أليصابات رقيقا للغاية، تحمل روح الخدمة في اتضاع.

٥- دخلت مريم لبيت أليصابات تحمل عريسها في أحشائها لذلك إذ سلمت عليها يقول الأنجيلى: « فلما سمعت أليصابات سلام مريم أرتكض الجنين في بطنها، وامتلت أليصابات من الروح القدس» (لو ١ : ٤١).

٦- ليتنا في زيارتنا ولقاءنا مع الآخرين نحمل إليهم مسيحنا القدوس الذي يبهج أحشاهم الداخلية ويلهب روحه القدوس فيهم، عوض أن نحمل معنا أفكارا شريرة وكلمات إدانة فتملأهم غما ونطفىء الروح في داخلهم.

٧- وقد لاحظ الدارسون أن كلمة «ارتكض» بالعبرية جاءت بمعنى «رقص»، هى ذات الكلمة التي أستخدمت حين رقص داود النبي أمام التابوت.

٨- بينما كانت العذراء واليصابات يتحدثان بكلمات النعمة؛ كان الجنينان يحققان في الداخل عمل المراحم الإلهية.

٩- إذ امتلأ يوحنا من الروح القدس تقدر وهو في بطن أمه لكي يعمد الرب.

١٠- انطلق لسان أليصابات يعلن عما في داخلها منسجما ومتناغما مع جنينها يوحنا غد « صرخت بصوت عظيم وقالت: مباركة أنت في النساء ومباركة هي ثمرة بطنك، فمن أين لي هذا أن تأتى أمى إلى؟! فهوذا حين صار صوت سلامك في أذنى أرتكض الجنين بابتهاج في بطنى، فطوبى للتي آمنت أن يتم ما قيل لها من قبل الرب» (لو ١ : ٤٢ - ٤٥).

١١- لقد طوبت اليصابات مريم لأنها صارت أما لله خلال تجسد الكلمة، وقد بقيت الكنيسة عبر الأجيال تطوبها، فقد وقف القديس كيرلس الكبير يتحدث أمام أباء مجمع أفسس، قائلا: [السلام لمريم والدة الإله، كنز العالم كله الملوكى، المصباح غير المنطفىء، اكليل البتولية، صولجان الأرثوذكسية، الهيكل غير المفهوم، مسكن غير المحدود، الأم وعذراء، السلام لك يا من حملت غير المحوى في أحشائك البتولية المقدسة ».

١٢- تسبيحة العذراء إذ انطلق لسان أليصابات يطوب العذراء لأنها آمنت بالمواعيد وحملت كلمة الله في أحشائها، إنطلق أيضا لسان العذراء بالتسبيح لله، وهكذا تحول اللقاء إلى ممارسة لحياة تعبدية على مستوى تسبيحى ملائكى، يمجد الله ويعلم أسرار الفائقة بفرح.

١٣- «فقال مريم: تعظم نفسى الرب وتبهج روجي بالله مخلصى» (لو ١ : ٤٦ - ٤٧).

١٤- هنا النفس والروح يشتركان في التعظيم، لقد أساءت حواء إلى خالقها حين شوهت روحها بالعصيان وأفسدت خليفة الله الصالحة، فلم تعد حياتها تمجد الخالق ولا أعماقها تعلن عن بهائه، وقد جاءت القديسة مريم تحمل كلمة الله في أحشائها



انفتحت السماء لتنزل جوقة من الملائكة تشاركنا بهجتنا الروحية، يقول الأنجيل: «وظهر بغتة مع الملاك جمهور من الجند السماوي مسبحين الله وقائلين: المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة (الأرادة الصالحة)» (لو ٢: ١٣ - ١٤).

إذ مضت الملائكة تشاور الرجال معا منطلقين بشوق وبسرعة، ليلتقوا بهذا المولود العجيب.... جاءوا يشهدون بما قيل لهم عنه، فصاروا كارزين به، إذ قيل: «وكل الذين سمعوا تعجبوا مما قيل لهم من الرعاة».

يقدم القديس مار أفرام صورة مبهجة للقاء الرعاة بالطفل الراعي، إذ يقول :

جاء الرعاة حاملين أفضل الهدايا من قطعانهم: لبنا لذيذا ولحما طازجا وتسبيحا لائقا... أعطوا اللحم ليوסף، واللبن لمريم، والتسبيح للأبن!!

أحضروا حملا رضيعا وقدموه لخروف الفصح! قدموا بكرًا للأبن البكر، وضحية للضحية، وحملا زمنيا للحمل الحقيقي، إنه لمنظر جميل أن ترى الحمل يقدم إليه الحمل! اقترب الرعاة منه وسجدوا له ومعهم عصيهم، حيوه بالسلام.. قائلين: السلام يا رئيس السلام، هوذا عصا موسى تسبح عصاك ياراعي الجميع، لأن موسى يسبح لك، مع أن خرافه قد صارت ذئابا، وقطيعه كما لو أنه قد صار تينا! تأثرت جدا القديسة مريم بهذا اللقاء، وكما يقول الأنجيلي: «وأما مريم فكانت تحفظ جميع هذه الكلمات متفكرة به في قلبها»

- يقول القديس امبروسوس : [من كلمات الرعاة تحصد مريم عناصر إيمانها]

التشابه بين القديسة مريم والكنيسة:

القديسة مريم والكنيسة كلاهما أم وعذراء في نفس الوقت، كل منهما قد حملت بالروح القدس بغير زرع بشر، معطية ميلادا للأبن الذي بلا عيب، فالقديسة مريم هي أم الكلمة الإلهي ولدته حسب الجسد، والكنيسة أم اعضائه ولدتهم بالمعمودية ليشاركوا السيد المسيح حياته.

في هذا يقول القديس أغسطينوس: «كما ولدت مريم ذاك الذي هو رأسكم، هكذا ولدتك الكنيسة، لأن الكنيسة هي أيضا أم (ولود) وعذراء، أم في أحشاء حينا، وعذراء في إيمانها غير المنثلم، هي أم لأمم كثيرة الذين يمثلون جسدا واحدا، وذلك على مثال العذراء مريم أم الكثيرين وفي نفس الوقت هي أم للواحد».

القديسة مريم عذراء حسب الجسد والروح، أما الكنيسة فيمكن دعوتها عذراء إذ لا تنحرف قط عن الإيمان بل تبقى أمينة على تعاليم السيد المسيح إلى النهاية.

تحمل الكنيسة ذات لقب القديسة مريم، أي «حواء الجديدة». فإن القديسة مريم قد ولدت «الأبن المتجسد» واهب الحياة للمؤمنين، أما الكنيسة فهي أم المؤمنين الذين يتقبلون الحياة خلال اتحادهم بالرأس، الإله المتجسد.

تشابه الكنيسة القديسة بكونها «أمة الرب» فهي كأمة الرب المتضعة ترفض كل المجهودات البشرية الذاتية، وتصير علامة لنعمة الله، الذي يطلبنا في اتضاع طبيعتنا ليقودنا إلى مجد ملكوته.

دعى كل من القديسة مريم والكنيسة بـ «المقدسة أو القديسة». يفسر القديس هيبوليتس التطويب الذي ذكره موسى «مباركة من الرب أرضه، تبقى له وتتبارك بندي السماء» (تث ٣٣ : ١٣) كنبوة عن قداسة مريم، الأرض المباركة إذ

خمر.. فمن الذي طلب منه ذلك؟ إنها السيدة العذراء! نلاحظ هنا أن خدمة السيد المسيح بدأت ومعها شفاعته من السيدة العذراء!!

كان المدعوين هم جنس البشر، والخمر التي فرغت هي رجاء البشر، الذي يحتاجه العالم في كل زمان، والسيدة العذراء التي تشفعت في أهل العرس « ليس لهم خمر » كانت شفيعة العرس كله، بل وشفيعة كل المتكئين من مشارق الأرض ومغاربها، وستظل هكذا إلى الأبد أم قادرة رحيمة ومعينة.

وشفاعتها هي في أول الشفاعات، وأقوى الشفاعات، تأتي قبل شفاعته الشهداء وجميع القديسين، فهي دائماً الحضور عن يمين الملك، تسأله بدالة الأم والعبدة، فكيف يرفض لها طلبا؟

والسيدة العذراء وهي تمارس تقديم حاجتنا إلى السيد المسيح، تمارس عملها معنا كأُم ومربية ومعلمة.. إذ توجه قلوبنا خفية نحو وصايا الله لتنتمها بكل دقة وأمانة، كما أوصت أصحاب العرس « مهما قال لكم فافعلوه !!» - وذلك عندما نظهر لها احتياجنا ويبدو أمامها لائقا مستحقا الشفاعته كما كان أهل العرس يستحقون.

ونحن حينما نقول عن العذراء «الملكة الحقيقية» التي قامت عن يمين الملك لا نعطيها من عندنا لقباً فخرياً بل في الحقيقة هو إشارة إلى مسئولية وعمل العذراء في العرش الألهي، فإن كان العبد الأمين قد أقامه الرب على عرش مدن فالعذراء الأم الأمينة قد أقامها الله على الكنيسة.

وشفاعته السيدة العذراء لا تبخل بها على غير المسيحيين، فأننا نرى أهل الأديان الأخرى يكرمون العذراء ويتشفعون بها.

والذين ينكرون قوة وشفاعة السيدة العذراء من بعض طوائف المسيحيين هم جهلة يعزلون أنفسهم عن دائرة الحب والرحمة، ويتحججون بالآية التي وردت في رسالة يوحنا الأولى الأصحاح الثاني: «وإن أخطأ أحد فلنا شفيع عند الأب يسوع المسيح البار، وهو كفارة لخطايانا...»

انهم يخلطون بين الشفاعته الكفارية التي قام بها السيد المسيح على الصليب لخلص جنس البشر، والتي لا يستطيع أحد أن يقوم بها لا رئيس ملائكة ولا نبي، بل السيد المسيح وحده لمصالحة آدم وبنيه مع الله الأب عن خطية آدم الأصلية. أما شفاعته السيدة العذراء والقديسين فهي شفاعته توسلية من أجل مغفرة خطايانا التي نرتكبها كل يوم، ومن أجل الاستجابة لطلباتنا التي تتفق مع مشيئة الله.

هلموا ترمي في أحضان السيدة العذراء معانقين إياها «بالسلام»

يدرك الكل بلا استثناء... بأنها العذراء مريم التي استأهلت أن تحمل في أحشائها الذي يحمل المسكونة والساكين فيها. فهي عذراء قبل ولادتها ربنا يسوع المسيح.. وعذراء أثناء ولادته... وعذراء بعد الولادة.

كأوراق الخريف تتساقط الكلمات أمام وصفك.. أيتها القديسة الطاهرة مريم العذراء وتتوارى الورد خجلي أستحياء أمام جمالك.. الذي لا يدانيه جمال يا من ولدت الأبرع جمالا من بني البشر.

سيدتي العذراء من أين أتى بكلمات تستطيع أن تترجم كمالاتك وطهرتك.. وتفردك بصفات لم ولن توجد في أحد من البشر عبر التاريخ... أجل أيتها العذراء طوي لأفواه التي تتغنى بأسمك والقلوب التي تلهج بحبك... يا من ارتفعت عن السموات وسموت فوق الشاروبيم... حقا تطلع الرب من السماء فلم يجد من يشبهك... يا ملكة متوجة بالكمال... وزمردة مزدانة بالجلال والجمال.

«من أجل حواء أغلق باب الفردوس. ومن قبل مريم العذراء فتح لنا مرة أخرى» (التسبيحة السنوية)

تقبلت كلمة الله النازل كندى السماء، يعود فيقرر انها نبوة تشير إلى قداسة الكنيسة، قائلا: «يمكن أن تقال عن الكنيسة، إذ تباركت بالرب، كأرض مباركة، كفردوس البركة، أما الذي فهو الرب، المخلص نفسه».

شفاعة القديسة هي نموذج لعمل الكنيسة، حيث يلتزم أعضاؤها المجاهدون والمنتصرون الأقتداء بالقديسة مريم، مصلين بغير انقطاع من أجل تجديد العالم كله في المسيح يسوع.

شهر كيهك وشفاعة السيدة العذراء

تحتفل الطوائف المسيحية الأرثوذكسية ابتداء من اليوم بالشهر المريمي (شهر كيهك القبطي) - حيث تشدو الألحان بتسبيح السيد المسيح من خلال والدة الإله القديسة مريم..

بعد حوالي شهر من الآن نستقبل السيد المسيح - الإله المتجسد - طفلا مولودا في مذود للبقر بمدينة بيت لحم.. هناك احتفلت السماء مع الأرضيين من بسطاء الناس من رعاة للغنم مهللين مرغين الأنشودة الجميلة: «المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة».

إن تسابيح كيهك في الحقيقة تمثل سيمفونية سماوية، لا تمدح القديسة مريم وحدها كوالدة الإله، بل تمدح الكنيسة كلها بكونها المسكن المقدس للإله المتجسد، بمعنى آخر، خلال تجسد ابن الله في الأحشاء المقدسة للقديسة مريم نرى أبن الله ساكنا في نفوسنا بتقديس روحه القدس.

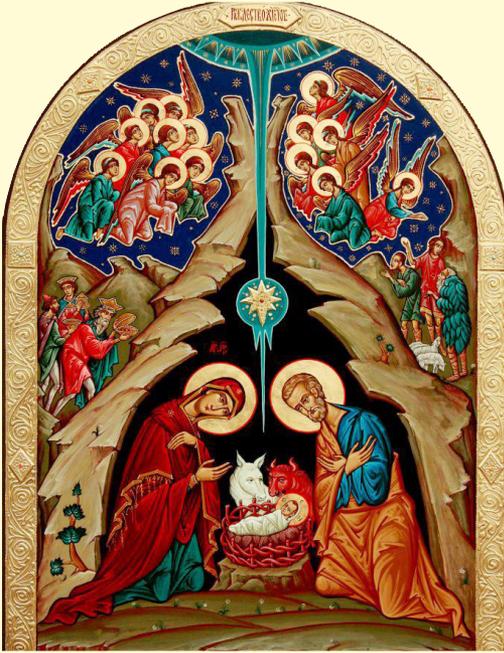
وبجانب تسبيح السيدة العذراء خصص كثير من التسابيح في مديح بعض القديسين أيضا، وكأنهم يجتمعون معنا لتسبيح الإله المتجسد، مخلص البشرية.

ونحن نقدم للسيدة العذراء باقة ورد وحب مبادلة منا لحبها الكبير للبشرية، وشفاعتها الدائمة عنا أمام ابنها يسوع المسيح لمغفرة خطايانا.

من منا لم يشعر بحب وحنان السيد العذراء له في حياته، من منا طلب منها معونة بإيمان فتخلت عنه، انها تطلب عنا دون أن نسأل، فكم لو سألنا،

لقد بدأت خدمة السيد المسيح في عرس قانا الجليل، (يوحنا ١ : ٢ - ٥) وهناك أجرى أول آياته ومعجزاته، بتحويل الماء إلى

قلبا جديدا ورعا جديدة



القس كيرلس شلبي كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا كيرلس بمدينة السلام

أهنئكم احبائي ببداية هذه السنة الجديدة عام ٢٠٢٣ ميلاديا، وأحب أن أقول لكم:

مع بولس الرسول «الأشياء العتيقة قد مضت. هوذا الكل قد صار جديدا» (٢كو ٥: ١٧).

نريد أن تكون هذه السنة جديدة في كل شيء. جديدة في الحياة، في الأسلوب، في السيرة، في الطباع..

يشعر فيها كل منا، أن حياته قد تغيرت حقًا. وكما قال الرسول بولس «الأشياء العتيقة قد مضت. هوذا الكل قد صار جديدا» (٢كو ٥: ١٧). هناك أشخاص يعترفون، ويتناولون ويقرأون الكتاب، ويواظبون علي حضور الكنيسة والاجتماعات الروحية، ويمارسون كثيرًا من وسائل النعمة..

ومع كل هذه الممارسات الروحية، ضعفاتهم ونقائصهم هي هي لم تتغير.

ما زالت لهم نفس الطباع، ونفس العيوب، ونفس الشخصية.. لم يتغير في حياتهم شيء. تراهم اليوم كما هو بالأمس.. لا فارق! وفي السنة الجديدة كما في السنة الماضية.. لا تغيير!

الاعتراف عندهم هو تصفية حساب قديم، ليبدأ حساب جديد، بنفس النوع وبنفس الأخطاء، ونفس العيوب والنقائص والسقوط!

ونحن لا ننكر قيمة الأسرار الكنسية وفعاليتها، لمن يسلك فيها بطريقة روحية سليمة. فلا شك الاعتراف له عمله، والتناول له فاعليتها، لمن يسلك فيها بطريقة روحية سليمة. فلا شك الاعتراف له عمله، والتناول له فاعليته، وحضور الكنيسة له تأثيره. ولكن هؤلاء الأشخاص لم يأخذوا القوة الموجودة في الأسرار، أمّا رأوها وجازوا مقابلها!.. ونحن نريد أن نستغل هذا العام الجديد عام ٢٠٢٣ ميلادي، لنعمل فيه عملاً لأجل الرب ويعمل الرب فيه عملاً لأجلنا، ونقول فيه للرب يسوع كفي يا رب علينا السنوات القديمة التي أكلها الجراد.

تكفي السبع سنوات العجاف التي مرت علينا بلا ثمر. ولا داعي لأن تستمر الضعفات القديمة.. نريد أن نبدأ معك عهدًا جديدًا، نفرح بك وبسكنائك في قلوبنا، وتجدد مثل النسر شبابنا. فيهتف كل منا: امتحني بهجة خلاصك.. قلبًا نقيًا اخلق في يا الله. وروحًا مستقيمًا جدد في أحشائي (مز ٥٠).

١- فلنمسك بالرب في بداية هذا العام الجديد..

الحياة الجديدة تتطلب معونة ربنا وحياة تسليم منا نحن البشر للرب الذي يقودنا في موكب نصرته اذن لابد نثق في عمل الله داخلنا حيث نقرأ في سفر حزقيال النبي سويًا (أعطيتكم قلبًا جديدًا. وأجعل روحًا جديدة هل في داخلكم. وأزرع قلب الحجر من لحمكم، وأعطيتكم قلب لحم وأجعل روحي في داخلكم وأجعلكم تسلكون في فرائضي، وتحفظون أحكامي وتعلمون بها.. وتكون لي شعبًا، وأنا أكون لكم إلهًا وأخلصكم من كل نجاستكم..) (حزقيال ٣٦: ٢٥-٢٩).

إذن الله نفسه، هو الذي سيعمل فينا هذا التغيير.. هو الذي

«ولا يجعلون خمرا جديدة في زقاق عتيقة. لئلا تنشق الزقاق، فالخمر تنصب، والزقاق تتلف. بل يجعلون خمرا جديدة في زقاق جديدة، فتحفظ جميعا» (مت ٩: ١٦، ١٧).
إذن لا نضع رقعة جديدة علي ثوب عتيق..
أي لا تكون كل الجدة في هذه السنة، أن نضع تصرفًا روحيًا، أو تدريةً روحيًا أو سلوكًا جديدًا في نقطة ما،
ونحن نصلي المزمور الخمسين:

«قلبًا نقيًا اخلق في يا الله».

ما معني كلمة اخلق؟ ولماذا لم نقل رمم هذا القلب، أو أصلحه، أو جملة؟ لماذا نقول «قلبًا نقيًا اخلق في يا الله. وروحًا مستقيمًا جدده في أحشائي»؟ أليس المعني هو أننا نريد شيئًا جديدًا.. وليس مجرد رقعة من سلوك معين توضع إلي جوار طباعنا الحالية الخاطئة؟

إنها عملية تجديد مستمرة نطلبها في حياتنا كل يوم.. تجديد الطبيعة نأخذه في المعمودية (غل ٣: ٢٧)، روم ٦: ٣، (٤). أما تجديد السيرة، وتجديد الذهن (رو ١٢: ٢) فنأخذه في التوبة باستمرار. فنقول «روحًا مستقيمًا جدده في أحشائي» (مز ٥٠). ويرد علينا «يجدد مثل النسر شبابك» (مر ١٠٣: ٥). إنها عملية تجديد مستمرة، يعلمها الرب في حياتنا، ونطلبها كل يوم في مزاميرنا. وليست مجرد حادثة عارضة نذكرها في تاريخ معين.

٣- عمل الروح الناري فينا للتجديد

التجديد يشمل القلب كله، والحياة كلها..
ومن الأمثلة التي تناسبنا هنا: مثال الفحمة والجمرة:
تصور مثلًا قطعة سوداء من الفحم، كل من يلمسها يتسخ منها. هذه الفحمة دخلت في المجرمة (الشوريا) وتحولت من فحمة إلي جمرة.. أخذت حرارة لم تكن فيها. وأخذت ضياء ولهبية وإشراقًا لم يكن لها. بل حتى لونها الأسود صار يحمر ويتوهج. ويعد أن كانت وهي فحمة توسخ كل من يلمسها، أصبحت وهي جمرة تطهر. مثال ذلك ما قيل من أن واحدًا من السارافيم، لما سمع أشعياء يقول «ويل لي قد هلكت، لأنني إنسان نجس الشفتين..»، أخذ جمرة من علي المذبح، ومس بها فم أشعياء، وقال له «هذه قد مست شفتيك، فانتزع إثمك» (أش ٦: ٧) لأن النار تظهر كل شيء.. النار التي ترمز إلي روح الله.

سينزع القلب الحجري، وهو الذي سيعطي القلب الجديد. وهو الذي سيسكن روحه القدوس في قلوبنا. وهو الذي سيظهرنا من نجاساتنا، ويخلصنا منها.. كل ذلك عبارة عن عمل إلهي هو.. لذلك حسنا قال مار اسحق عن عمل الله في التوبة:
«الذي يظن أن هناك طريقًا آخر للتوبة غير الصلاة، هو مخدوع من الشياطين»..

لا شك أن عدونا قوي.. طرح كثيرين جرحي، وكل قتلاه أقوياء (أم ٧: ٢٦).. ولكن الله أقوي من عدونا هذا. وهو قادر أن يغلبه فينا، ويخلصنا من كل نجاساتنا، أن كنا نلجأ إلي معونته الإلهية.
لذلك فلنمسك بالرب في بداية هذا العام الجديد..

٢- حياة جديدة واسما جديد

ما أكثر الذين ساروا مع الرب، وأعطاهم أسماء جديدة، وكان ذلك رمزًا للحياة الجديدة، التي عاشوها معه..
إبرام: أعطاه الرب اسما جديدًا هو **إبراهيم**،
وساري: أعطاها الرب اسمًا جديدًا هو **سارة**،
وشاول الطرسوسي: صار له اسم جديد هو **بولس**.

وسمعان: صار اسمه الجديد هو **بطرس**،
ولاوي: أعطاه الرب اسمًا جديدًا هو **متي**.
وكان كل ذلك رمزًا للحياة الجديدة التي عاشها كل هؤلاء القديسين مع الرب. وكان الاسم الجديد يذكرهم بها. مثلما نرسم كاهنًا، ونطبعه اسمًا جديدًا في الكهنوت. لا تجعل هذه السنة تمر عليك، وكل ما فيها من التغيير هو بعض التفاصيل البسيطة.. لا، فالكتاب لم يقل تفاصيل. وإنما قال «أزرع قلب الحجر، وأعطيتكم قلبًا جديدًا»..
والسيد المسيح يشرح لما طبيعة هذا التغيير، فيقول:
«ليس أحد يجعل رقعة من قطعة جديدة علي ثوب عتيق. لأن المله يأخذ من الثوب، فيصير الحزق أردادًا».





وإن كان قد فقد قداسه، إلا أنه لم يفقد طبيعته، فمزال روحًا وناظرًا، بكل ما للملاك من قوة. فمن أنا حتى أحاربه؟! إن كان القديس العظيم الأنبا أنطونيوس، قد قال للشيطان: «أنا أضعف من أن أقاتل أصغركم»!

٧- تصميم بلا رجعة

الانتصار علي الخطية يحتاج بلا شك إلي معونة. والسير في الطريق الروحي وفي عمل البر يحتاج أيضًا إلي معونة.. معونة.. ونحن نطلب الأمرين معًا في بداية العام الجديد. وإن أرادها الله في عمل واحد من أعمال روحه القدس، فليكن لنا كقوله.. وماذا عن طلباتنا أيضًا في العام الجديد؟ لا شك نريد ثباتًا.. نريد فيه تصميمًا علي الحياة مع الله، تصميمًا بلا رجعة.

فلا تدخل إلي العام الجديد، وعينك لاصقتان بالعام القديم في كل شهواته وأخطائه ونقائصه. لا تكن مثل امرأة لوط، التي خرجت جسديًا من أرض سادوم، وقد تركت فيها هناك، وعيناها لا تزالان متجهتين نحو سادوم..

٨- تقلد سيفك علي فخذك أيها الجبار، أستله وأنج وأملك.

العمل ليس عملي، وإنما عملك أنت. تعال إذن وأملك.. أنزع بنفسك القلب الحجر، وامنح القلب الجديد، وأعطني أن أستسلم لعملك في، كما يستسلم المريض لمشرط الطبيب، فيقطع منه ما يلزم قطعه، ويصل ما يحسن وصله. وهو بلا إرادة ولا وعي تحت مشرطه فلأكن يا رب هكذا معك، وأعطني قلبًا جديدًا..

صارع مع الله في بداية هذا العام، وقل له:

«أريد يا رب أن أحبك. أريد أن محبتك تسكن في قلبي. أنا محتاج أن أحب الخير والقداسة، أن أحب الفضيلة والحق». «لا أريد أن أضع أمامي الخير كوصية، وإنما كحب..» «لا أريد أن تكون الخير وصية، أكافح نفسي لكي أصل إليها. إنما أريد أن يكون الخير حبًا، أتمتع به..»

أريد أن تكون وصيتك محبوبه لدي. أجد فيها لذة. أذوقها فتشبع نفسي.. مثلما قال داود النبي «باسمك أرفع يدي، فتشبع نفس كما من لحم ودسم» (مز ٦٢)، محبوب هو اسمك يا رب، فهو طول النهار تلاوتي» (مز ١١٩)، «أحببت وصاياك أكثر من الجوهر الكثير الثمن» (مز ١١٩).

٦- لتكن هذه السنة الجديدة، سنة صراع مع الله:

تمسك بالرب ولا ترخه (نش ٣: ٤). وقل له كما قال أبونا يعقوب: لن أتركك.. لن أتركك حتى تباركني (تك ٣٢: ٢٦).

ما معني عبارة «لا أتركك»؟

معناها أن تكون طويل الروح في الصلاة. لا تمل بسرعة من الطلبة، ولا تضجر، ولا تياس مهما تأخر الرب عليك.. بل أمسك بالرب بقوة.. بدموع، بمطانيات metanoia، بابتهالات بلجاجة، بصراع مع الله.. قل له: أنا يا رب عاجز عن مقاتلة الشيطان، الذي من قبل أن يسقط قديسين وأنبياء..

لا تتركني أنا الإنسان الترابي، لأقاتل شيطانًا هو روح ونار. أليس الشيطان ملاكًا قد سقط. وقد قال الكتاب «الذي خلق ملائكته أرواحًا، وخدامه نارًا تلتهب» (مز ١٠٤: ٤). والشيطان

فهل أنت في حياتك فحمة أم جمره؟

هل دخل في طبيعتك شيء جديد، يعمل روح الله الناري فيه؟ هل في هذا العام الجديد، وضعك الله في مجمرته المقدسة، وأصبحت تخرج منك رائحة بخور هل تحس سكوني الله فيك؟ إن لم يعمل الله فيك، فباطل كل ما تعمله. لابد أن يسكن النور فيك، فلا تعود بعد ظلمة. ولا أن يسكن الحق فيك، فلا تكون باطلا. لابد أن تسكن فيك الحرارة، فلا تكون باردًا ولا فاترًا وهذه السكوني تغير حياتك كلها..

٥- كيف يدخل هذا التغيير إلي حياتك؟

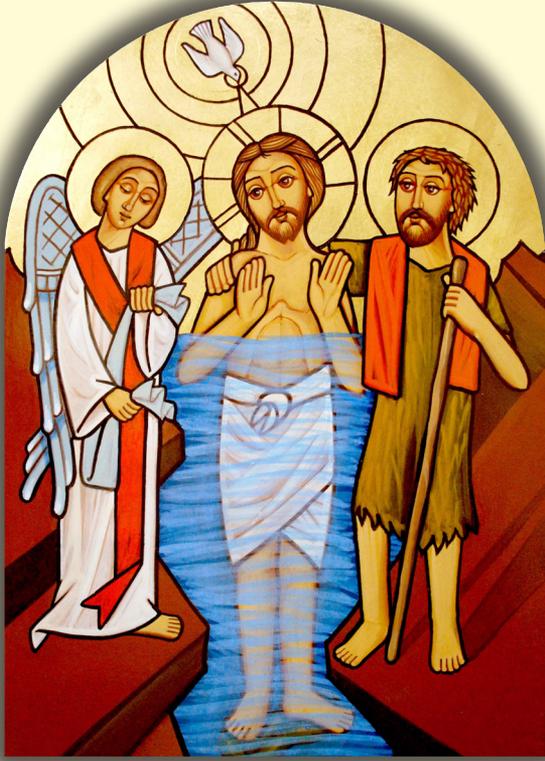
إنك لن تتغير بحق، إلا إذا دخلت محبة الله إلي قلبك. اسأل نفسك بصراحة: ما سر عدم الثبات في حياتك؟ لماذا تقوم وتسقط، وتعلو وتهبط؟ ما السبب؟ ما هي مشكلتك الحقيقية في حياتك الروحية؟ أن مشكلتك هي بكل صراحة:

إنك تريد أن تحب الله، مع بقاء محبة العالم في قلبك. فأنت تحب العالم، ولك فيه شهوات تعرفها. غير أنك من أجل الله تحاول أن تقاوم هذه الشهوات.. تقاومها من جهة الفعل، مع بقائها من جهة الحب. في قلبك اثنان لا واحد. ينطبق عليك قول أحد الأدباء: «وكننت خلال ذلك، أصارع نفسي وأجاهد، حتى كأنني اثنان في واحد هذا يدفعني. وذاك يمنعني»..

مشكلتك إذن، هي هذه الثنائية التي تعيشها. هذا الصراع الذي فيك بين محبة العالم، بين الخير والشر، البر والفساد، الحلال والحرام.

ذلك لأن محبة الله لم تستقر بعد قلبك. لا تتمسك إذن بالتفاصيل، وترتك هذا الجوهر، أعني محبة الله.

عيد الأبيفانيا



بقلم رئيس التحرير الراهب القس
غبريال الأورشليمي
الأراضي المقدسة

عيد (الأبيفانيا) وهو عيد الغطاس المجيد، هي المعمودية بالغطاس «وللوقت وهو صاعد من الماء» ولذلك نسمي المعمودية الغطاس وأي المعمودية ليست بالغطاس هي المعمودية باطلّة أو شكلية أو بلا قيمة.

معمودية السيد المسيح لم تكن لولادته من الماء والروح لأنه الإبن الوحيد للأب بالطبيعة، فلم يكن نزوله في المعمودية لكي يولد من الماء والروح لكنه كان نازلاً من أجل المسحة لذلك سُمي بالمسيح، يسوع اسم الولادة والمسيح هذا اسم المسحة في المعمودية، ولكنها تأسيس لمعموديتنا نحن المؤمنين به، ففيما نال هو المسحة بالمعمودية أعطانا من خلالها الولادة من الماء والروح. لذلك يوحنا المعمدان قال للناس « وسطكم قائم التي لستم تعرفونه، هوذا حمل الله الذي يحمل خطية العالم كله » (يو ١ : ٢٦)

وقال «إني قد رأيت الروح نازلاً مثل حمامة من السماء فاستقر عليه وأنا لم أكن أعرفه لكن الذي أرسلني لأعمد قال لي الذي ترى الروح نازلاً ومستقراً عليه فهذا هو الذي يعتمد بالروح القدس وأنا رأيت وشهدت أن هذا هو ابن الله» (يو ١ : ٣٣ - ٣٤)

وهنا ربط بين المعمودية السيد المسيح وحلول الروح القدس عليه وأنه يعتمد بالروح القدس. معنى هذا أن الروح القدس حل على السيد المسيح كبدية للعهد الجديد لكي يحل على المؤمنين عبر الولادة من الماء والروح ومن خلال سر الميراث من المسحة المقدسة.

لماذا أعتز يوحنا المعمدان على المعمودية السيد المسيح بينما هو أتى لذلك؟

وقال له بالحرف الواحد «أنا محتاج أن أعتد منك وأنت تأتي إلي» (مت ٣ : ١٤ ، ١٥) هنا الموقف ليس رفض من يوحنا أن يؤدي رسالته في عماد السيد المسيح وإنما شهادة من يوحنا أن الرب يسوع (الإبن الكلمة المتجسد) بلا خطية ولم يعتمد لأجل نفسه بل لأجل البشرية وهذا ما أوضحه بقوله «هذا هو حمل الله الذي يرفع خطية العالم» لذلك كان رد السيد المسيح «إسمح الآن لأنه هكذا يليق بنا أن نكمل كل بر» (مت ٣ : ١٥) «فسمح له» لذلك نحتفل بهذا العيد كتمجيد للرب الذي تنازل وأتى ليخلصنا وأعلن عن نفسه في هذا العيد من خلال شهادة يوحنا المعمدان.

الكنيسة في قوانينها (الأمر الرسولي) وأمر الرسل بهذا الإحتفال فليكن عندكم عيد الظهور الإلهي جليلاً لأن فيه ظهر لاهوته (لاهوت الرب يسوع) في الأردن على يد يوحنا المعمدان، وعملوه في اليوم السادس من الشهر العاشر للعبودية الموافق الحادي عشر من الشهر الخامس للمصريين (شهر طوبه)

أقوال آباء مثل قول يوحنا ذهبي الفم «إن عيد الظهور الإلهي هو من الأعياد الأولية عندنا»

القديس أغريغوريوس والقديس أيفانيوس يقولون عن قيمة هذا العيد للبشر.

+ لماذا يُحتفل به ليلاً؟

في الثلاث قرون الأولى كان يحتفل به مع الميلاد، لكن بعد اكتشاف المواعيد فصلوا العيدين للأحتفال بكل منهما على حده، واكتشف الموعد من خلال الأوراق التي أحضرها تيطس القائد الروماني الذي هدم أورشليم سنة ٧٠ ميلادية. فاستمروا يحتفلون به ليلاً كما كان مع عيد الميلاد.

+ لماذا أعتد الرب في نهر الأردن بالذات؟

هناك (يش ٢٠ : ٧ - ١٧) قصة العبور لأرض الموعد في عبور بني إسرائيل بقيادة يشوع في نهر الأردن لما وضعوا تابوت العهد في الماء انشق النهر فعبروا فيه وانتخبوا ١٢ رجل من

قراءات النبوات في اللقان تتحدث عن فاعلية الماء وعلاقته بالخلاص (حقوق النبي وأشعيا النبي وباروخ النبي وحزقيال النبي) ثم البولس من (كورنثوس الأولى ١٠ : ١ - ١٣)

١) يتكلم عن عبور الشعب في البحر الأحمر تحت السحابة، البحر الأحمر الماء محاطهم والسحابة فوق فيكونوا مغطين بالماء

٢) فترة الجهاد المرتبط بالعبور في الماء من العبودية إلى الحرية فيتكلم هنا عن أهمية الماء في العبور من العبودية إلى الحرية وخطورة عدم الاستفادة من العبور لأن بني إسرائيل طرحوا في الكفر بسبب عبادة الأوثان عندما سجدوا للعجل وبسبب اللعب والزنى. واضح أن معلمنا بولس الرسول يتكلم عن ارتباط الماء بالعبور وأهمية الاستفادة من هذا العبور.

بعد ذلك يُقال لحن تمجيد ليوحنا المعمدان، ثم لحن أجيوس، ثم أوشية الإنجيل، ثم قراءة المزمور والإنجيل (مز ١١٤ : ٣-٥) والإنجيل (مت ٣ : ١ - ١٧) لقاء يوحنا المعمدان مع السيد المسيح ثم يُصلى لحن «أفنونق ناى نان» بالصليب والشموع الثلاث ويُرشم الماء به ثم (كيرياليسون الكبيرة ١٢ مرة مع رشم الماء بالصليب) ثم الأواشي الكبار السبع (المرضى، المسافرين، الطبيعة، الرئيس، الراقد، القرايين، الموعوظين)، ثم طلبه طويلة لأجل بركة الماء وبعدها يُصلى (كيرياليسون ١٠٠ مرة) قوة ماء اللقان ماء اللقان قوة لا يستهان بها ضد الشيطان. مجرد رش ماء اللقان في أي مكان يبطل عمل الشيطان بقوة. هناك من يحتاج أن يشربها ومن يرشها قوة تعين الكهنوت في مقاومة عمل الشيطان. ثم الأواشي الكبار الثلاثة (السلامة، الأباء، الأجمعيات) ثم قانون الإيمان، ثم (أسباسموس) أي السلام أو الصلح (ها قد شهد يوحنا السابق) ثم لحن (هيتنى بريسفيا) أي (بشفاعة والدة الإله) ثم قطع مستحق ومستوجب ثم قطع قدوس، ثم رشم الماء بالصليب والكاهن يصرخ بقوة ثلاث مرات (مقدس وكريم على الماء) ثم رشم الجبهة بالماء من خلال الشاملة التي حول وسط الكاهن ورشم الجبهة لأن يوحنا وضع يده على السيد المسيح.

بعد هذا القراءات ولها خط واحد وهو الخلاص وبعد عيد الغطاس توجد ثلاث قداست عيد الغطاس ثاني يوم عيد الغطاس ثم عيد عرس قانا الجليل، هؤلاء الثلاث قداست مع ترتيب الأحداث (يو ١) وفي ثاني يوم شهد يوحنا للسيد المسيح فيها شهادته للقديس يوحنا، ثلاثة أيام متصلة.

(يو ١ : ٢٩) «وفي الغد وهو ثاني يوم العمداء» نظر يوحنا يسوع مقبلاً وقال هوذا حمل الله مقبلاً»

أسباط اسرائيل رجل من كل سبط واخذوا حجارة ومروا عليها حتى عبروا نهر الأردن . قصة العبور كانت هذه القصة رمزا لعبورنا من خلال الرب المتجسد للسماء أرض الموعد الحقيقية لذلك انفتحت السماء حين نزل الرب في الماء كما انفتح النهر بحلول تابوت العهد فيه توافق في الرمز ويشوع كان رمزاً ليسوع والمعنى المباشر لكلا الأثنين هو مخلص، يشوع يعنى مخلص ويسوع يعنى مخلص.

من هنا أخذت المعمودية أهمية خاصة لأنها عبور إلى أرض الموعد.

حلول الروح القدس على السيد المسيح هو حلول لأجل عمل الخلاص، الإبن الكلمة والروح القدس كلاهما أقتومين في الثالوث القدوس.

+ كيف يكون المسيح هو ابن الله بالطبيعة ويحل عليه الروح القدس؟

الإبن الكلمة والروح القدس كلاهما أقتومين في الثالوث ولذلك هذا هو الوضع اللاهوتي، (مز ٤٥ : ٦ ، ٧) «كرسيك يالله إلى دهر الدهور قضيب استقامة قضيب ملكك». هذا الجزء الأول الخاص باللاهوت هذا عن الإبن ووضوحها القديس بولس في عبرانيين عن الإبن، «أحببت البر وأبغضت الاثم من أجل ذلك مسحك الله الهك بزيت الإبتهاج أفضل من رفقائك» هذا الجزء خاص بالوضع الناسوت وهو نفسه كرسية إلى دهر الدهور هو نفسه الذي مُسح بزيت الإبتهاج.

هذا هو الهدف من المعمودية أن يحل الروح القدس على السيد المسيح ناسوتياً. الملوك يسحون بزيت قرن المسحة ولكن في السيد المسيح حل الروح القدس عليه معطيه كمال المسحة المقدسة.

+ لماذا يُصلى قداس اللقان؟ طقس اللقان في العيد

اللقان الوحيد الذي يسبق رفع بخور باكر قداس العيد لماذا؟ كل اللقانات تعمل بعد رفع بخور باكر لكن هذا اللقان الوحيد الذي يكون قبل رفع بخور باكر. لأن اللقان يخص عمل يوحنا المعمدان في استعلان المخلص ويوحنا المعمدان اسمه السابق أي قبل السيد المسيح لذلك يعمل اللقان قبل رفع بخور باكر للقداس .



دير السيدة العذراء مريم والأبنا مقروفيوس المعروف بدير الجنادلة



الراهب القس:
ثاؤفيلس الشنودي

هذا الدير هو تابع لكرسي مدينة أبوتيج هي مدينة غرب نهر النيل جنوبي مدينة أسيوط، وقد حلت محل كرسي مدينة قاو الذي خرب في نحو أواخر القرن الحادي عشر، وكان ذلك من نحو بداية القرن الثالث عشر الميلادي. واسمها مُشتق من الاسم اليوناني (تابوتيكي) ومعناه (المخزن أو الشونة). وقد ظلت بلاد كرسي قاو الشرقية تابعة لكرسي أبوتيج حتى ما بعد منتصف القرن التاسع عشر، حينما فصلت عنها، وتم إضافة بلاد شرق نهر النيل إلى كرسي أسيوط، وهي باقية تابعة لها حتى الآن. وعلى ذلك فإن كرسي أبوتيج حالياً يشتمل على بلاد كرسي إسفحت فهقوة القديم، الذي أُلغى في منتصف القرن السابع الميلادي، بعد الفتح العربي لمصر مباشرة.

وقد ضُمت أبوتيج إلى رعاية الأبنا يوساب أسقف أخميم منذ سنة ١٢٦٢م، وحتى ما بعد ١٣٠٠م بقليل، ثم عادت ليُرسَم لها أساقفة خاصين، إلى أواخر القرن الرابع عشر الميلادي، وبعد ذلك ضُمت إلى كرسي أسيوط ومنفلوط والخصوص، منذ نحو أوائل القرن الخامس عشر الميلادي وحتى ما بعد ١٤٨١م، وبعد ذلك انقطع ذكرها من أسماء الكراسي الأسقفية حوالي ١٧٥ سنة أو أكثر، إلى نحو ١٦٦٤م، ثم استمرت حتى اليوم سلسلة الأساقفة بها، وإن كان قد أُضيف إلى لقبه اسم مدينة طما (بمحافظة سوهاج حالياً) منذ سنة ١٨٩٦م، فأصبح لقب أسقفها هو (أسقف أو مطران أبوتيج وطهطا وطما)، وبعد ذلك وجدنا اسم مدينتي صدفا والمراعة أيضاً يوضعان إلى جوار لقب أسقفها، واستمر الوضع على ما هو عليه إلى وقت نياحة الأبنا مرقس مطرانها في سنة ١٩٧٧م. وقد قام قداسة المنتيج البابا شنودة الثالث بتقسيم الإيبارشية الواسعة إلى ثلاث إيبارشيات في ٢٥ مايو ١٩٨٠م، فقام بسمية الأبنا إشعيا مطراناً لطحطا وجهينة وتواجبهما، والمنتيج الأبنا قام أسقفاً لطحطا وتواجبها، والأبنا أندراوس أطال الله حياته مطراناً لأبوتيج وصدفا والغنائم وتواجبهم، كما ضم المراغة وقراها إلى إيبارشية سوهاج.

ويُعتبر الأبنا أنناسيوس المعروف (بأبو البقاء أو البقا) عوض الله أسقف أبوتيج، ومُرمم المخطوطات الشهير (١٧٨٦ - ١٨١٩م) هو من أشهر أساقفة أبوتيج على الإطلاق، وله أعمال مجيدة وكثيرة.

بعد دخول المسيحية إلى مصر في منتصف القرن الأول الميلادي، كما يذكر الكونت (دراسي) في كتابه (المدن المصرية الكبرى في العصر القبطي)، أخذت الرهينة تنتشر في أسيوط بسرعة كبيرة، وذلك نظراً لقرى أسيوط من حافة الصحراء الغربية بالإضافة إلى وجود كثير من المقابر الأثرية المنحوتة في الصخور. كانت تلك العوامل سبباً في ذهاب الكثيرين للرهبنة رغبة في حياة التجرد الخالصة.

ساعد على الرهبنة في إقليم أسيوط مجموعة من رهبان القديس باخوميوس أب الشركة الرهبانية إلى أن حضر إلى أسيوط القديس يوحنا الأسيوطي (٣٠٥ - ٣٩٤م) المعروف أيضاً باسم (يوحنا المصري)، و (يوحنا التبائسي). وُلد هذا القديس بأسيوط نحو عام ٣٠٥م وعمل بالنجارة. وبعد أن تلقى رهبنته بيرية وادي النطرون، وجاء إلى جبل أسيوط الغربي وسكن منطقة أعلى جبل درنكة المعروفة حالياً (دير العظام)، حيث أسس رهبنته التي انتشرت بعد ذلك حتى صحراء منقباد. انتقل بعد ذلك هذا القديس إلى دير العذراء الذي يُعرف باسم (دير المطل)، وهي المغارة البحرية بجوار دير العذراء بجبل أسيوط وهناك أقام في مغارة وأغلقها عليه لمدة أربعين سنة (٣٣٠ - ٣٧٠م)، لم يخاطب فيها أحداً إلا عن طريق الرسائل ووضع نظاماً للصلاة وعمل البدين.

في هذا المكان أسس رهبنة كبيرة انتشرت إلى كل جبال أسيوط المجاورة كما أسس الرهبنة في دير العذراء بجبل أسيوط. بعد ذلك جاء رهبان (دير الهنادة) في أواخر أيامه، واصطحبوه ليمضي بقية حياته معهم، فجاء وسكن عندهم بعد أن بناوا له

الزمان يرجع تاريخها إلى القرن الأول، مرسوم عليها علامة الحياة، مفتاح الحياة عند الفراعنة وأحجار رسم عليها عنقود العنب والقرايين. ووادي سرجه يقع شمال دير الجنادلة بكيلومتر واحد فقط، وتوجد داخل مغارات وادي سرجه فرسكات كثيرة أوضحت صورة العشاء الرباني للسيد المسيح وسط التلاميذ الإحدى عشر، ترجع لعصور قديمة وغالباً ما كانت هذه الأديرة أيضاً من بقايا أديرة الأبنا مقروفيوس الذي عاش في القرن السادس الميلادي وتذكر سيرته أنه أنشأ خمسة أديرة في هذه المنطقة. وتكلمت عنه مخطوطة رقم (٢٦٨ ميامر بدير السريان العامر) فقالت: - جبل سرجه هو جنوب غرب أبوتيج بجوار دير الجنادلة الحالي ولذلك سُمي الوادي بدير الجنادلة. وادي سرجه وبلدة سرجه تقع على بعد كيلومترات شمال دير الأبنا مقروفيوس ولا زالت أطلال مدينة سرجه باقية إلى الآن وشوارع وكنائس تحكي للتاريخ أمجاد هذه المدينة وعظمة الفن القبطي في القرن السادس الميلادي، ولذلك يُسمى (الوادي الفسيح) الذي يقع تحت الجبل باسم (وادي سرجه). ويقال إنه توجد (كنيسة سرجيوس) شمال دير أبو مقروفه ولكن هذه الكنيسة اندثرت مع الزمن، ويوجد (مذبح باسم سرجيوس). وتوجد آثار لمنشوبيات أمام قرية دكران التي تبعد ١٥ كم جنوب غرب أبوتيج وعلى يمين الطريق إلى قرية الغنائم وشمال دير الجنادلة بحوالي ٤ كم. ومن الغالب أن تكون هذه المنشوبيات من بقايا أديرة الأبنا مقروفيوس المعروف من سيرته أنه أنشأ خمسة أديرة في هذه المنطقة، ومن الواضح من أطلال هذه المباني أن كل وحدة من المباني تتكون من حجرة كبيرة بها حنية شرقية كبيرة توصل إلى حجرة أصغر التي توصل أيضاً إلى حجرة أصغر جداً للاعتكاف. فيوجد ديرين بقرية البلايزة وتقع آثارهم على مسافة ٥ كم من دير الزاوية، ١١ كم شمال غرب أبوتيج على طريق درنكة الغنائم. وتظهر أطلال أحدهم ويسمى الدير بحري قرية البلايزة على الجبل المجاور، وقد هدم هذا الدير عند غزو الفرس لمصر سنة ٦٢٠م، ووجد وسط آثاره في أوائل هذا القرن أقدم الليتورجيات المعروفة (ليتورجية البلايزة) التي ذكر فيها اسم (الأبنا أبوللو كرئيس لهذا الدير). وقد استغلَّت مغارات محاجر الجبل في إقامة بعض الكنائس وحجرات الدير وأنشئ على ميل الجبل باقي مباني الدير الكثير التي تغطي مساحة نصف كيلومتر مربع بعضها من عدة أدوار، ويحيط بالدير سور مميز بتدرجه على مستويات مختلفة يضم كل مباني الدير التي ترجع للقرن السادس الميلادي، وتقع الكنيسة الواضح آثارها من الطوب اللبن في الركن الشرقي القبلي من الدير، وحينئذها الشرقية واضحة، كما يوجد بجوار الكنيسة وبوابة الدير والمضيقة بئر مياه عميقة جداً (حوالي ٦٠ متر)، وهي خطر لعدم وجود سور حوله لحمايتها.

مكاناً خاصاً وأسس لهم الرهبنة الأسيوطية، وقد عُثر على آثار تلك الرهبنة في مناطق دكران ودير البلايزة.

من الأديرة المشهورة للرهبان في أسيوط :-

دير الميتينين (أي الأموات) : أسسه القديس الأبنا بيشوي وصديقه الأبنا بولا الطموهي وحزقيال تلميذه.

دير الأبنا أنناسيوس في قرية (دير الزاوية) :

أسسه الأبنا بيشوي والأبنا بولا الطموهي والأبنا حزقيال بمساعدة القديس أنناسيوس الأنصاوي.

أسس القديس أبوللو صديق القديس أبيب ديراً مشهوراً في منطقة باويط غرب ديروط.

من الأديرة المشهورة للراهبات في أسيوط :-

دير القديسة راحيل أم الراهبات بجبل باويط غرب ديروط.

ديرة هنادة على اسم القديس أبو فام كان بالقرب من ريفا وترهبت فيه إحدى الراهبات تدعى (دلال) في القرن الرابع الميلادي.

دير الراهبات أسسته الراهبة (دوينا) في قرية

أطلق عليها اسمها فيما بعد هي قرية (دوينة) غرب أبوتيج على اسم القديس يوحنا المعمدان.

دير السيدة العذراء مريم والقديس الأبنا مقروفيوس والمعروف باسم دير الجنادلة،

يقع هذا الدير بثلاثة كيلومتر غرب قرية دير الجنادلة والتي تبعد ٢٢ كم جنوب غرب أسيوط على طريق الغنائم ويبعد الدير ٢ كم غرب الطريق.

ويرجع تسميته باسم الجنادلة لما يحيط بالبلدة (قرية دير الجنادلة) والدير بصخور وأحجار تشبه الجنادل أو الصخور التي تعترض مياه النيل، ومعظم آثار هذا الدير عبارة عن مغارات منحوتة في الجبل (غالباً ما كانت لمحاجر فرعونية) استعملها الرهبان كمساكن لهم. وورد في التحفة من أعمال الأسيوطية وفي تحفة الإرشاد دير أبو مقروفه. به عدد من المغارات القديمة الأثرية وبئر روماني أثري من القرن الأول الميلادي. كان الدير لوقت قريب يطلق عليه (دير أبو مقروفه) حتى في قراءات هيئة المساحة (خرائط هيئة المساحة عام ١٩٠٥م مقروفيوس)، ويتردد كثيراً على أسنة العديد والمتوارث عن الآباء أن هذا المكان (مرت به العائلة المقدسة) ووصلت إلى هذا المكان وتقدس بقدمي الطفل يسوع وأمه العذراء مريم والقديس يوسف النجار، أما الآن فإن هذا المكان هو (وادي سرجه) وهذا يرجع لنا زيارة العائلة المقدسة بوادي سرجه، ومما يؤكد على ذلك أن حجاب الكنيسة عبارة عن أحجار مجمعة من قديم

زمن الميراث والافتقاد الإلهي

زمن الافتقاد الإلهي ..

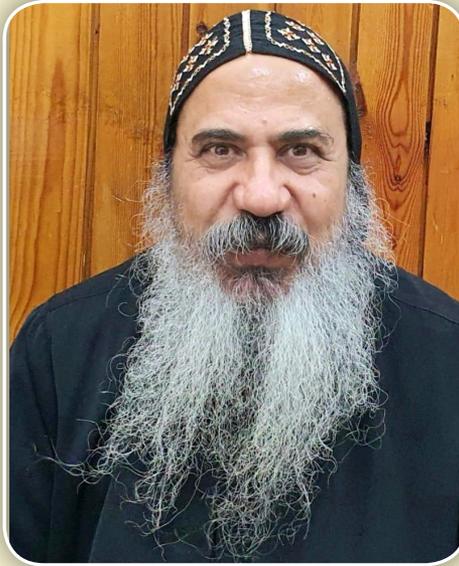
+ ياق لنا زمن الميلاد ليعلن لنا الله محبته للبشر وأقترابه لنا لكي نفتقدنا من العلاء ويهدينا الى طريق السلام {باحشاء رحمة الهنا التي بها افتقدنا المشرق من العلاء. ليضيء على الجالسين في الظلمة وظلال الموت لكي يهدي اقدمنا في طريق السلام} (لو ٧٨:١-٧٩).

انه فرصة متجددة لنا لكي نستعد روحياً لاستقبال من تواضع ليرفعنا ونعد قلوبنا ليحل فيها المسيح بالإيمان مطهرا اياها واهباً لنا السلام والفرح والخلص ونصلي لكي ما نفتقد الله نفوسنا وبيوتنا واهلنا وكنيستنا وبلادنا بعمل نعمته الالهية القادرة والمحررة والغافرة فميلاد السيد المسيح هو اعلان رحمة الله للانسان الساقط والبائس والخابئ ليهبه قوة الأيمان ونعمة التبني ومجد القداسة.

+ عندما يزور أحد الرؤساء مدينة ما فان اهل المدينة يعدونها لتبدو في ازهى حلة لها ويتم تنظيف شوارع المدينة واضائتها ونحن نفتقدنا الله ويأتي لنا من يعرف خفايا القلوب والكلى ومن هو قادر ان يهبنا طهارة النفس والقلب والروح ويتهاون الكثيرين ولا يفتحون قلوبهم له وتزدحم بيوتهم بالضيوف فلا يجد ضيفنا الكريم الا مذود البهائم ليولد فيه ويبحث عنه هيروودس الأثيم ليقتله وعندما لا يجده يقتل الاطفال الابرياء لعله يكون واحداً منهم ، لقد سأل هيروودس عن مكان مولده {ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية في ايام هيروودس الملك اذا مجوس من المشرق قد جاءوا الى اورشليم. قائلين اين هو المولود ملك اليهود فاننا راينا نجمة في المشرق واتينا لنسجد له. فلما سمع هيروودس الملك اضطرب وجميع اورشليم معه. فجمع كل رؤساء الكهنة وكتبة الشعب وسألهم اين يولد المسيح. فقالوا له في بيت لحم اليهودية لانه هكذا مكتوب بالنبي. وانت يا بيت لحم ارض يهوذا لست الصغرى بين رؤساء يهوذا لان منك يخرج مدبر يرعى شعبي} (مت ١٢: ٦). ولم يستفيد هؤلاء الذين ارشده من كهنة أو كتبه من معرفتهم النظرية يمكن او زمان مولده ليخلصوا بل كان ميلاده دينونة لهم {وهذه هي الدينونة ان النور قد جاء الى العالم واحب الناس الظلمة اكثر من النور لان اعمالهم كانت شريرة} (يو ٣: ١٩). كما لم يستفيد هيروودس وينعم بالخلص بل من خوفه على ملكه وظنه ان السيد المسيح ملك ارضي اراد التخلص منه وذاد على ظلمه سفك دماء الابرياء وعقاب الله له . كما لم تستقبل البيوت ضيف السماء وتنجرت القلوب بالجهل والكرهية والتعصب واغلقت ابوابها وبيوتها ولم تشارك في أفراح السماء .

+ لقد ترغمت الملائكة في عيد الميلاد معلنة فرح السماء والارض بمولد من جاء ليعطي الخلاص لشعبه {والكلمة صار جسداً وحل بيننا وراينا مجده مجداً كما لو حيد من الاب مملوءاً نعمة وحقاً} (يو ١: ١٤). كما أعلن الملك {فستلد ابنا وتدعو اسمه يسوع لانه يخلص شعبه من خطاياهم} (مت ١: ٢١). وبشر الملائكة الرعاة الساهرين على غنم رعيتهم بفرحة الخلاص {وكان في تلك الكورة رعاة متبدين يحرسون حراسات الليل على رعيتهم. واذا ملاك الرب وقف بهم ومجد الرب اضاء حولهم فخافوا خوفاً عظيماً. فقال لهم الملك لا تخافوا فيها انا ابشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب. انه ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب. وهذه لكم العلامة تجدون طفلاً مقمطاً مضجعا في مذود. وظهر بغتة مع الملاك جمهور من الجند السماوي مسبحين الله وقائلين. المجد لله في الاعالي وعلى الارض والسلام وبالناس المسرة} (لو ٨: ١٤-١٤).

اننا نعطي المجد والشكر والتسبيح لله القدوس القادر على كل شئ ونصلي بقلوب متضعة طالبين ان يحل سلامه على ارضنا السكرى بدم القديسين والصارخة من ظلم الإنسان لآخيه لكي نفتقدنا الله برحمته ويقودنا في موكب نصرته لتعيد له أعياداً روحية وننعم بفرح الخلاص {كما تكلم بضم انبيائه القديسين الذين هم منذ الدهر. خلاص من اعدائنا ومن ايدي جميع مبغضينا. ليصنع رحمة مع اباؤنا ويذكر عهده المقدس. القسم الذي حلف لابراهيم ابينا. ان يعطينا ابنا بلا خوف منقذين من



بقلم الراهب القمص
أفرايم الأنبا بيشوي

ايدي اعدائنا نعبده. بقداسة وبر قدامه جميع ايام حياتنا} (لو ٧٠:١-٧٠).

زمن الحب الإلهي ...

+ ان ميلاد السيد المسيح يعلن لنا محبة الله المتجسدة وتجسيدا للمحبة الإلهية {الله بعدما كلم الاباء بالانبياء قديما بانواع وطرق كثيرة. كلمنا في هذه الايام الاخيرة في ابنه الذي جعله وارثا لكل شيء الذي به ايضا عمل العالمين. الذي وهو بهاء مجده ورسم جوهره وحامل كل الاشياء بكلمة قدرته بعدما صنع بنفسه تطهيرا لخطايانا جلس في يمين العظمة في الاعالي} (عب ١: ٣).

الله محبة ومحبته لنا جعلته يكلمنا بالانبياء بانواع وطرق شتى ليرجع اليه فتكلم الله قديما مع ابراهيم في ظهور ملائكي عجيب وتحدث مع موسى من خلال العليقة الملتهبة ناراً وتكلم بالروح القدس ملهماً الانبياء عن سر التجسد والفداء فقال اشعياء النبي {ولكن يعطيكم السيد نفسه اية ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل} (اش ٧: ١٤) كما تنبأ اشعياء عن طبيعة المولود العظيم {لانه يولد لنا ولد ونعطي ابناً وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيباً مشيراً لها قديراً ابناً ابدياً رئيس السلام. لنمو رياسته وللسلام لا نهاية على كرسي داود وعلى مملكته ليثبتها ويعيدها بالحق والبر من الان الى الابد غير رب الجنود تصنع هذا} (أش ٩: ٧-٧). وهكذا اعلن لنا الله محبته الإلهية لنؤمن ونخلص {ليس احد صعد الى السماء الا الذي نزل من السماء ابن الانسان الذي هو في السماء. وكما رفع موسى الحية في البرية هكذا ينبغي ان يرفع ابن الانسان. لانه لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية. لانه هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية. لانه لم يرسل الله ابنه الى العالم ليدين العالم بل ليخلص به العالم. الذي يؤمن به لا يدين والذي لا يؤمن قد دين لانه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد.} (يو ٣: ١٣-١٨).

+ ان ميلاد السيد المسيح في بيت لحم منذ ما يزيد عن الفى عام هو ميلاد متجدد لكل إنسان يولد من الماء والروح ليصبح ابناً لله بالتبني ولنكون لائقين لسكنى مملكة السماء كما تنبأ حزقيال النبي قديماً عن مجد التبني وحياة القداسة والفضيلة التي فيها يحيا الانسان المؤمن ويثمر ثمرة البر {فمررت بك ورايتك واذا زمنك زمن الحب فبسطت ذيلي عليك وسترت عورتك وحلفت لك ودخلت معك في عهد يقول السيد الرب فصرت لي. فحمتك بالماء وغسلت عنك دماءك ومسحتك

بالزيت. والبستك مطرزة ونعلتك بالتخس وازرتك بالكتان وكسوتك بزاً. وحلبتك بالحلي فوضعت اسورة في يديك وطوقاً في عنقك. ووضعت خزامة في انفك واقراطاً في اذنيك وتاج جمال على راسك. فتحليت بالذهب والفضة ولباسك الكتان والبز والمطرز واكلت السميد والعسل والزيت وجملت جداً جدا فصلحت لمملكة. وخرج لك اسم في الامم لجمالك لانه كان كاملاً ببهائي الذي جعلته عليك يقول السيد الرب} (حز ١٦: ٨-١٤). فهل نحيا في زمن المحبة ونتحلى بالفضائل الروحية أم نمضي في الجهل والفقر الروحي ونتهاون في أمر خلاصنا ونجاتنا من الغضب الاق .

ارحمنا يارب

+ اننا نصرخ اليك يا الله طالبين الرحمة في زمن الأفتقاد الإلهي قائلين {ارحمنا يا رب ارحمنا لاننا كثيرا ما امتلانا هواناً} {مز ١٢٣: ٣}. ارحمنا ايها الرب لانك كثير الرحمة رؤوف ومتحنن. ان مراحمك كثيرة وجديدة كل صباح وكثيرة هي أمانتك، الخطية من طبع الانسان المائل للشر منذ صباه وانت يارب من صفاتك الرحمة والغفران ولهذا نلجأ اليك في الضيقات والتجارب وعندما يقف الشيطان لنا محارب كعدو يريد ان يفترسنا نصرخ اليك قائلين {ايها الرب اله الجميع ارحمنا وانظر لي انا وارنا نور مراحمك} (سي ٣٦: ١).

+ ارحمنا يارب وأنقذنا من يد الاشرار لترتل مع داود البار {لولا الرب الذي كان لنا عندما قام الناس علينا. اذا لابتلعونا احياء عند احتماء غضبهم علينا. اذا لجرفتنا المياه لعبر السيل على انفسنا. اذا لعبت على انفسنا المياه الطامية. مبارك الرب الذي لم يسلمنا فريسة لاسانهم. انفلتت انفسنا مثل العصفور من فخ الصيادين الفخ انكسر ونحن انفلتنا. عوننا باسم الرب الصانع السماوات والارض} {مز ١٢٤: ٣-٨}.

+ ارحمنا يارب وانقذنا من الجهل والعمى الروحي وها نحن نصرخ اليك مع الاعميان {واذا اعميان جالسان على الطريق فلما سمعا ان يسوع مجتاز صرخوا قائلين ارحمنا يا سيد يا ابن داود . فانتهرهما الجمع ليسكتا فكانا يصرخان اكثر قائلين ارحمنا يا سيد يا ابن داود (مت ٢٠: ٣٠-٣١). ولكن انت بمراحمك وهبت لهما الشفاء ونعمة البصر والبصيرة .

وها نحن شعبك نصرخ اليك قائلين ارحمنا يا الله ضابط الكل وانر عيون قلوبنا لتحل بالإيمان فيها لتبصر جلال مجدك ونستعيد ابصارنا الروحية وتفتح بصيرتنا الداخلية لكي ما نعيش كما يليق بابناء الله القديسين ويستعلن مجد محبتك فينا ونعيش زمن الافتقاد الالهى في محبة كاملة ورجاء ثابت وإيماناً بغير رياء لنكون دائماً مستعدين لمجاوبة كل من يسألنا عن سبب الرجاء الذي فينا وبالاكثر لكي نكون اهلاً لمملكة السماء.

دير سانت كاترين يحتفل بذكرى إستشهاده شفيعته

وفخامة الرئيس يتابع مستجدات مشروع
"التجلى الأعظم فوق أرض السرام"

القديسة كاترينا الإسكندرانية

ويدير المنظومة الرهبانية هناك رئيس الدير وهو أسقف سيناء، والذي لا يخضع لسلطة أية بطريرك أو مجمع مقدس ولكن تربطه علاقات وطيدة مع بطريرك القدس لذلك فإن اسم بطريرك القدس للروم الأرثوذكس يذكر في القداسات، على الرغم من أن الوصاية على الدير كانت لفترات طويلة للكنيسة الأرثوذكسية الروسية، ورهبان وكهنة الدير من اليونانيين وليسوا عرباً أو مصريين، شأنهم شأن أساقفة كنيسة الروم الأرثوذكس في القدس التي يسيطر عليها اليونانيين من عهود طويلة. وأسقف سيناء يدير إلى جانب الدير الكنائس والمزارات المقدسة الموجودة في جنوب سيناء في منطقة الطور وواحة فيران وطرفة.

هياكل الدير

ويشتمل الدير على هياكل متعددة، أهمها كنيسة تجلي السيد المسيح المخلص، والتي تضم في حد ذاتها تسع كنائس أصغر. إحدى هذه الكنائس هي الكنيسة المحترقة التي تكلم عندها الله مع النبي موسى. يشتمل دير سانت كاترين أيضاً على عشر كنائس أخرى، وأماكن إقامة الرهبان، وقاعة طعام، ومعصرة زيتون، وصناديق عظام الموتى، ومسجد فاطمي من القرن الثاني عشر الميلادي، ومكتبة تضم كتباً نادرة و٦٠٠٠ مخطوطة.

اهم الايقونات التي بالدير

أيقونة المسيح ضابط الكل أو أيقونة ضابط الكل في سيناء (باليونانية: Χριστός Παντοκράτωρ) وتقرأ «خريستوس بانتوكراتور»، هي أيقونة مسيحية تصوّر يسوع المسيح وتوجد في دير القديسة كاترين في شبه جزيرة سيناء. يرجع تاريخ الأيقونة إلى القرن السادس الميلادي، فُدر عمرها مسبقاً إلى القرن الثالث عشر، وذلك بسبب إعادة رسمها بالكامل تقريباً حينها. يعدها المؤرخون أقدم رسم أرثوذكسي معروف لأيقونة ضابط الكل.

يحتفل دير سانت كاترين كل يوم ٧ ديسمبر من كل عام ولمدة ثلاثة أيام بذكرى إستشهاده القديسة كاترينا الإسكندرانية ، ودير سانت كاترين (دير القديسة كاترينا) هو دير تابع للأراضي المقدسة أو (بالإنجليزية: God-Trodden Moon Sinai) (باليونانية: Γερά Αυτόνομος Βασιλική Μονή Αγίας Αικατερίνης του Αγίου και Θεοβαδίστου Όρους Σινά) هو دير أرثوذكسي شرقي يقع في شبه جزيرة سيناء، عند مصب مضيق عند سفح جبل سيناء أسفل جبل كاترين أعلى الجبال في مصر، بالقرب من مدينة سانت كاترين، مصر. تم تسمية الدير على اسم القديسة كاترينا من الإسكندرية.



بقلم:

شادية يوسف

صحفية بجريدة الأهرام

قمة جبل قرب دير طور سيناء الذي بناه الإمبراطور جستنيان في القرن السادس الميلادي وتغير اسمه إلى دير سانت كاترين بعد العثور على رفات القديسة في القرن التاسع الميلادي فصعد الرهبان للجبل فوجدوا بقايا الجثامين فدفنوها في أعلى ذلك الجبل.



دير سانت كاترين وصف بأنه الأقدم علي مستوي العالم، ورغم إنه يقع في منطقة منعزلة في بطن الجبل، إلا أنه أضحى مزاراً سياحياً ودينياً كبيراً، يأتي لزيارته الكثير من جميع أنحاء العالم، لما يحمله من قدسية وروحانية. ففي جنوب سيناء، وأسفل جبل كاترين أعلى الجبال، وبالقرب من جبل موسى، يقع دير «سانت كاترين»

سانت كاترين قديسة مصرية ولدت في أواخر القرن الثالث الميلادي من أبوين وثنيين، من سلالة الملوك الأغنياء. ابنة كوستاس من عائلة نبيلة بالإسكندرية حيث عاشت حياتها هناك أيام حكم الإمبراطور الروماني مكسيميانوس ٣٠٥-٣١١م. وتحولت إلى المسيحية ومن أجل أن ينتزعها الإمبراطور من المسيحية

وكان إسمها قبل أن تعتنق المسيحية، «دوروثيا كمنستاس»، وهي ابنة حاكم الإسكندرية في ذلك الوقت، وعندما أمر الإمبراطور الروماني الوثني «مكسيميانوس» أن يقدم الجميع الذبائح للآلهة، بما فيهم المسيحيون، اعترضت كاترينا قائلة في حضرة الإمبراطور «هناك ملكاً في السماء هو خالق السموات والأرض، وهو الذي يجب الخضوع له»، فجمع الإمبراطور ٥٠ من كبار الفلاسفة ليهدموا أفكارها، لكن النتيجة أن الفلاسفة آمنوا بما قالت لهم، وكفروا بأوثانهم، فإنقلب الإمبراطور عليهم وأمر بحرقهم جميعاً، أما بالنسبة لـ «كاترينا»، فأمر الإمبراطور بجلدها وتعذيبها في السجن.

و أن مكسيميانوس لجأ إلى تعذيبها وأمر أن تصنع عجلات يبرز منها مسامير ورؤوس سكاكين مدببة ليضعونها فيها، ولم يؤثر هذا على إيمانها مما دفع أحد الجنود لقطع رأسها واستشهدت القديسة كاترين في أوائل القرن الرابع الميلادي حيث يحمل الدير اسمها لإكتشاف رهبانها جسدها الطاهر بالقرب من جبل سانت كاترين في القرن التاسع الميلادي، حيث تم وضعه من قبل الملائكة بعد استشهاده.

وبعد مضي خمسة قرون على استشهاده رأى أحد رهبان سيناء رؤيا بأن الملائكة حملوا بقايا جسدها ووضعوها فوق





مكتبة الدير

مكتبة دير سانت كاترين، هي مكتبة قيمة يرجع تاريخها إلى القرن السادس، وتضم مجموعة مهمة وفريدة من الوثائق والمستندات الدينية والتاريخية. أي تضم كتباً نادرة و ٦٠٠٠ مخطوطة.

المكتبة بها نسخ الكتاب المقدس، لكن سرقت ونقلت لروسيا القيصرية وبيعت للمتحف البريطاني في لندن. وذلك بين سنة ١٩٤٩ و ١٩٥٠ صورت بعثة مصرية-أمريكية محتويات المكتبة على ميكروفيلم ووضع نسخ منها في جامعة الإسكندرية، ونشرت أبحاث وفهارس مهمه عن طريق العلماء والباحثين.

موسى يتلقى الوصايا العشر بجبل سانت كاترين

على سفوح جبل سيناء، حيث تلقى موسى الوصايا العشر من الله، يقع أحد أقدم الأديرة العاملة في العالم. يُعرف باسم دير القديسة كاترين، اسمه الفعلي هو «دير الله المقدس لجبل سيناء». تم بناؤه بأمر من الإمبراطور البيزنطي جستنيان الأول (٥٢٧-٥٦٥ م) في ٥٤٨-٥٦٥ ميلادي لإيواء الرهبان الذين كانوا يعيشون في شبه جزيرة سيناء منذ القرن الرابع الميلادي. وأطلق على هذا الجبل الذي يبلغ ارتفاعه ٢٦٤٢م فوق مستوى سطح البحر جبل سانت كاترين وبنى الرهبان هناك كنيسة مكان العثور على رفات القديسة كاترين وكان الرهبان يذهبون أعلى جبل كاترين لإقامة قداس بالكنيسة واستمر ذلك حتى تم نقل رفاتها إلى كنيسة الدير.

محمية سانت كاترين

وسانت كاترين محمية طبيعية وثقافية تقع علي هضبة مرتفعة في جنوب سيناء، تحيط بها جبال شاهقة وتبلغ مساحتها حوالي ٤٢٥٠ كم٢. وأعلنت محمية عام ١٩٨٨ وتم تفعيل العمل بالمحمية عام ١٩٩٦. تتبع محمية سانت كاترين لجهاز شؤون البيئة، وزارة الدولة لشؤون البيئة، مصر.

الرئيس السيسي يتابع مشروع التجلي الأعظم فوق أرض السلام

قام الوفد الروماني من أصحاب شركات السياحة برومانيا بزيارة دير سانت كاترين في نوفمبر الماضي وذلك للترويج لمشروع التجلي الأعظم الجاري حالياً بمدينة سانت كاترين. وكما يقول خبير الآثار الدكتور عبد الرحيم ربحان عضو المجلس الأعلى للثقافة لجنة التاريخ والآثار ان هناك العديد من الجهات داخل مصر وخارجها تقوم بزيارة الدير وجبل موسى للترويج للمشروع القومي بالمدينة المسجلة تراث عالمي منذ عام ٢٠٠٢ منذ بداية المشروع والذي يحظى باهتمام القيادة السياسية في مصر ويتابع الرئيس عبد الفتاح السيسي مستجدات العمل في مشروع «التجلي الأعظم فوق أرض السلام» بسيناء بكافة مكوناته الفندقية والسياحية والخدمية والطرق والمحاور المؤدية الى الموقع ويصدر توجيهاته بالاستمرار في بذل كافة الجهود لتقديم تلك البقعة المقدسة من أرض مصر للإنسانية ولجميع الزائرين من أنحاء العالم على النحو الأمثل، تقديرًا لقيمتها الروحية الفريدة التي تتبع من كونها حاضنة للأديان السماوية الثلاثة مع مراعاة أن تكون المباني والإنشاءات والمرافق متناغمة مع الطبيعة البيئية للمكان وكذا زيادة الاعتماد على الطاقة الجديدة والمتجددة حفاظاً على البيئة.

والتنوع البيولوجي وعمل بنك جينات للفصائل النادرة والتراث الثقافي للبدو وإدراجه في مخططات التنمية والإدارة وهناك برنامج واضح للحفاظ على المنطقة كتراث معماري، ومن الجانب الاجتماعي فإن المشروع يتضمن تحويل التراث الثقافي والطبيعي ليؤدي وظيفة في حياة المجتمع المحيط وتشجيع المجتمع باستثمار موارد في التراث ومشاركة القيادات المحلية والأهالي في كل مراحل المشروع.

كبار زوار الدير

استقبلت منطقة آثار سانت كاترين أندري إناستسياديس السيدة الأولى لجمهورية قبرص، وذلك على هامش زيارتها لمصر لحضور مؤتمر الأطراف السابع والعشرين لاتفاقية الأمم المتحدة لتغير المناخ الذي اقيم في نوفمبر الماضي بمدينة شرم الشيخ.

وكان في استقبالها أحمد عادل مدير شئون مناطق آثار سانت كاترين والذي اصطحبها في جولة بدير سانت كاترين أحد أهم الآثار البيزنطية الفريدة في مصر والعالم والذي تم إنشاؤه في القرن السادس الميلادي على يد الإمبراطور جستنيان ويضم بين حناياه شجرة العليقة المقدسة الذي كلم الله نبيه موسى عندها، كما شملت الزيارة كذلك كنيسة التجلي والتي تحتوي على أقدم فسيفساء من القرن السادس الميلادي والمسجد الفاطمي ومكتبة دير سانت كاترين ومعرض الأيقونات المقدسة.

وزير القوى العاملة يزور دير سانت كاترين

وبهني «الرهبان» بذكرى استشهاد «القديسة»

كما قام حسن شحاتة وزير القوى العاملة، الأسبوع الماضي، ضمن جولات تفقدية للوزير بالمنطقة حيث زار «الوزير شحاتة» كنيسة دير سانت كاترين، بكافة مقتنياتها الأثرية والدينية، والتقى بعدد من الرهبان، وعلى رأسهم وكيل الدير الاب برفريوس، والاب ميخائيل من رهبان الدير، وقدم لهم الوزير التهنئة بمناسبة ذكرى استشهاد القديسة كاترين، التي تأتي في المرتبة الثانية في مصاف القديسات بعد السيدة العزراء، الذي يوافق السابع والثامن من ديسمبر من كل عام، وأكد «الوزير» للرهبان أن الدولة المصرية نسيج واحد، وأن الحفاظ على هذا النسيج والتماسك كان حائط الصد في مواجهة كل مخططات الهدم، مضيفاً أن الجمهورية الجديدة التي أرسى قواعدها الرئيس عبدالفتاح السيسي، تتسع للجميع، وأن المشاريع العملاقة التي تنفذها الدولة بسواعد عمالها تحتاج من جميع المصريين التفاني والإخلاص في العمل، مبرهنًا على كلامه بمشروع التجلي الذي يقام الان فوق أرض السلام، هو عبارة عن مشروع تطويري يهدف إلى إحياء المكانة الروحية والدينية لمدينة سانت كاترين في جنوب سيناء، واستمع الوزير من مرشد الدير إلى تاريخ المكان وما يحتويه من مواقف مرتبطة بكافة الأديان السماوية، كعزاز ديني بحث لجميع الأديان

«الدير» يهدي الوزير مجلد عن تاريخ سيناء

كتبه نعوم بك شقير

وفي نهاية الزيارة أهدى رهبان الدير وزير القوى العاملة، كتيب عن تاريخ سيناء كتبته نعوم بك شقير في أول القرن العشرين.



والمشروع يسير وفق هذه التوجيهات منذ اطلاقه في يوليو ٢٠٢٠ حيث يتم إنشاء فنادق بيئية أو إيكولوجية وهي منشآت سياحية تم تخطيطها وتنسيقها وتصميمها وبناءها لتنسجم مع السياق الطبيعي والثقافي للمنطقة المحيطة أي تستخدم خامات طبيعية من البيئية من أحجار وأخشاب وغيرها ولا تزيد الارتفاعات حتى تحافظ على بانوراما الموقع وتكون بنفس شكل الجبل والبيئة حولها للمحافظة على الرؤية البصرية وجلال وجمال ورهبة المنطقة وتعمل كل الجهات المعنية تحت إشراف الدكتور مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء واللواء خالد فودة محافظ جنوب سيناء وتسير كل الأعمال وفق اشتراطات اليونيسكو باعتبار منطقة سانت كاترين تراث عالمي استثنائي باليونيسكو منذ عام ٢٠٠٢ وقد رشحت لأربعة معايير، الأول والثالث والرابع والسادس والاستثناء يكمن في موقعها الجغرافي لسيناء والدور الذي لعبته في تاريخ الإنسانية حيث مر بها العديد من الشخصيات والجيوش وارتباطها بنبي الله موسى مما أثر في ظهور دور التعبد فيها في بقاع متفرقة وتضم قصص تخص الأديان الثلاثة كما أن تشكيلات جبالها وتغطيتها بالثلوج في فصل الشتاء تعطيها أهمية عالمية استثنائية.

ونوه الدكتور ربحان إلى أن كل المباني الأثرية بسيناء عامة وسانت كاترين خاصة كانت نتاج التفاعل بين الإنسان والبيئة واستخدام مواد بناء محلية حيث أن بناء دير سانت كاترين نفسه كان من أحجار صخرية قائمة الزوايا من الجرانيت الصلد أخذت حجارتها من جبل الدير الجنوبي والمونة من الغرين المتخلف عن السيول بالمنطقة بل وبنى الدير باتجاه شمال شرق وجنوب غرب موازي لمجرى السيل حتى لا يجرفه السيل، مع عمل فتحات سفلية قريبة من مدخل الحجاج بالجدار الشمالي الشرقي لتجميع مياه السيول وكان من نتيجته مقاومة الدير منذ القرن السادس الميلادي لأخطار سيول مستمرة بسيناء ويتم حالياً ضمن مشروع التجلي الأعظم تنفيذ مشاريع لدرء أخطار السيول محيط مدينة سانت كاترين وتحويل مساراتها للاستفادة منها كمصادر مياه عذبة. ويتضمن مشروع التجلي الأعظم حماية صحراء سانت كاترين

السلام لبيت لحم اليهودية:

اليومَ جاءه الفداء والحرية والمصالحة!



وَإِذَا مَلَكَ الرَّبُّ وَقَفَ بِهِمْ، وَمَجَّدَ الرَّبُّ أَصَاءَ حَوْلَهُمْ، فَخَافُوا خَوْفًا عَظِيمًا. فَقَالَ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ: لَا تَخَافُوا! فَهَا أَنَا أَبَشِّرُكُمْ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ يَكُونُ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ: أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمْ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلَّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ. وَهَذِهِ لَكُمْ الْعَلَامَةُ: تَجِدُونَ طِفْلاً مَقْمَطًا مُضَجَّعًا فِي مَدْوَدٍ، وَظَهَرَ بَعَثَهُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ جُمُهورٍ مِنَ الْجُنْدِ السَّمَاوِيِّ مُسَبِّحِينَ اللَّهَ وَقَائِلِينَ: «الْمَجْدُ لِلَّهِ فِي الْأَعَالِي، وَعَلَى الْأَرْضِ السَّلَامُ، وَبِالنَّاسِ الْمَسْرَّةُ.» (لو ٢: ٨ - ١٤).

إذًا، فيوم مولد السيد المسيح ببيت لحم اليهودية عيد وفرح لكل البشرية؛ حيث جاءه الفداء والحرية والمصالحة. فالملائكة أنشودا السلام لهذا الميلاذ العجيب، حقًا السلام لبيت لحم مدينة الأنبياء التي وُلِدَ فيها المسيح آدم الثاني لكي يرد آدم الإنسان الأول الترابي إلى الفردوس. وسلامٌ لك يا بيت لحم! فأنتِ لستِ الصُّغرى، فخومك امتدَّت مع المولود فيك ودخلت مناطق الأزلية في أقصى السموات، وصار لنا منك عبورٌ سهل إلى تلك النواحي البعيدة في اللانهاية. فيمولد السيد المسيح تحقق الفداء ونقل الإنسان من أسرى العبودية إلى الحرية، ولكن هذه الحرية تعتمد على مبدأ الطاعة للآب، وسلطة يسوع الخاصة. لأن أساس كل حرية بشرية هو الطاعة والتصميم والقرار، فهي ليست استقلالية، بل خضوع على أساس البنوة الحرة والتامة. السيد المسيح حر لأنه يحب أباه «طعامي أن أعملَ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي وَأَتَمَّ عَمَلَهُ.» (يو: ٣٤). وأيضًا «هُوَ مَعِي، وَلَمْ يَتْرُكْنِي الْآبُ وَخَدِي، لِأَنِّي فِي كُلِّ جَيْنٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ» (يو: ٨: ٢٩). والقديس بولس الرسول في رسالته إلى أهل غلاطية يدعو إلى التحرر والحياة الجديدة والمصالحة «فَإِنَّكُمْ إِذَا دُعِيتُمْ لِلْحُرِّيَّةِ أَبْهًا لِلْإِخْوَةِ. غَيْرَ أَنَّهُ لَا تَصَيِّرُوا الْحُرِّيَّةَ فُرْصَةً لِلْجَسَدِ، بَلْ بِالْمَحَبَّةِ اخْدُمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا.» (غل ٥: ١٣).



د. ماجد عزت إسرائيل

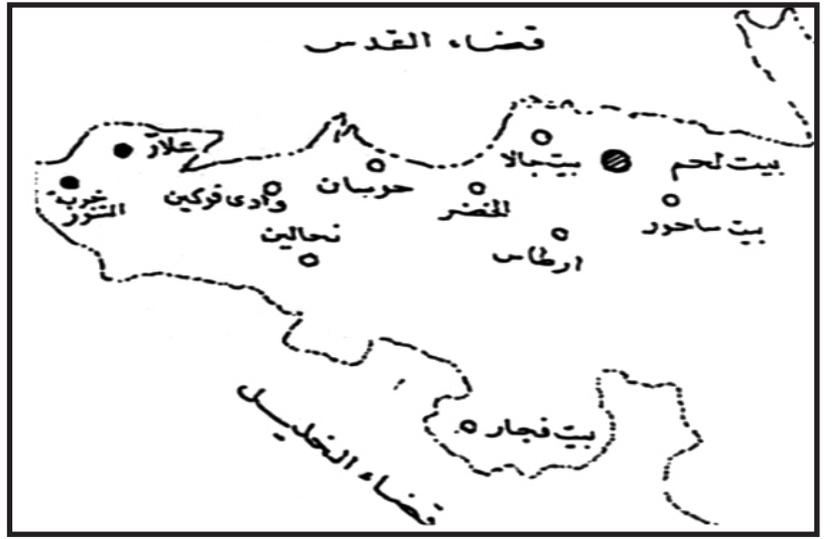
جميع الأنبياء تنبأوا عنه بأيات كثيرة، وكل الحوادث والشواهد تتجه نحوه، وتنتهي إليه، حتى الزمن قيل إنه سيبلغ ملاء يوم مجيئه، وقد كان فديء بالتاريخ منذ الميلاذ. وهكذا لم يكن المسيح نبياً ليتنبأ عن مجيء أحد آخر، ولا رسولاً ينتهي عند تكميل رسالته، بل كان هو «كلمة الله...» «إتخذ جسداً، صورة الله الذي هو الله إتخذ صورة العبد» الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللَّهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلًا لِلَّهِ. لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، أَخَذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ» (في ٢: ٧-٦).

وعاش كإنسان بين الناس، ودعا نفسه «ابن الإنسان». وقد بشر ملاك من عند الرب الرعاة بمكانة مدينة بيت لحم ومولود الطفل يسوع المسيح حيث ذكر إنجيل لوقا قائلاً: «وَكَانَ فِي تِلْكَ الْكُورَةِ رَعَاةٌ مُتَبَدِّينَ يَحْرُسُونَ حِرَاسَاتِ اللَّيْلِ عَلَى رِعِيَتِهِمْ،

بيت لحم اليهودية هي مدينة فلسطينية تقع في الجزء الجنوبي من جبال الخليل، وتمتد موازية لغور الأردن والبحر الميت، وتبعد ١٠ كيلومترات جنوب مدينة القدس، و٣٧ كيلومتراً شمال شرق قطاع غزة والبحر المتوسط، و٥٧ كيلومتراً إلى الغرب مدينة عمان العاصمة الأردنية، و٩٥ كيلومتراً إلى الجنوب الشرقي من تل الربيع. ومدينة بيت لحم حالياً مركز لمحافظة بيت لحم، وتضم العديد من الأحياء والأسواق التجارية. وتبلغ مساحتها ثمانية آلاف دونم (الدونم يساوي ١٠٠٠ متر مربع)، ويبلغ عدد سكانها ٦١,٠٠٠ ألف نسمة. وقد اختلف المؤرخون والكتاب حول اسمها ففي رسائل تل العمارنة سميت بـ «إيلو لاهاما» أي بيت الإله «لاهاما» أو «لاخاما»، وهو إله القوت والطعام عند الكنعانيين بناء المدينة. واطلق عليها الأراميين باسم «بيت الخبر»، وأيضاً اسم «أفراثة» أي «المثمرة».

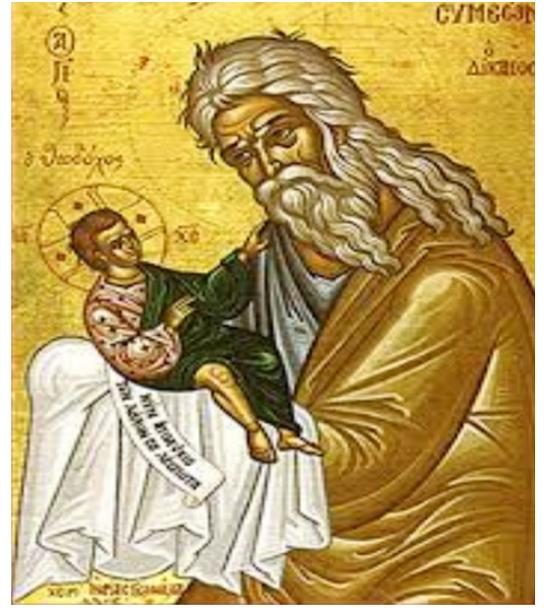
وقد تنبأ ميخا النبي بمولد السيد المسيح في هذه المدينة حيث ذكر قائلاً: «أَمَّا أَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمِ أَفْرَاثَةَ، وَأَنْتِ صَغِيرَةٌ أَنْ تَكُونِي بَيْنَ أَلُوفِ يَهُودَا، فَمِنْكَ يَخْرُجُ لِي الَّذِي يَكُونُ مُتَسَلِّطًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَمَخَارِجُهُ مِنْهُ الْقَدِيمِ، مِنْذُ أَيَّامِ الْأَزَلِ.» (مي ٥: ٢). ومع بداية كل عام ميلادي تتجه أنظار العالم إلى كنيسة المهد ببيت لحم في فلسطين حيث وُلِدَ يسوع المسيح من روح الله القدوس، ومن عذراء لم تعرف رجلاً تدعى مريم، فكان ميلاداً إلهياً، لم يحدث له نظير قط لا من قبل ولا من بعد! كما ذكر عنه في الكتاب المقدس: «لَأَنَّهُ يُؤَدُّ لَنَا وَكَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا، وَتَكُونُ الرَّيَاسَةُ عَلَى كَنَفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا إِلَهًُا قَدِيرًا، أَبَا أَبَدِيًّا، رَيْسَ السَّلَامِ.» (إش ٩: ٦).





الفداء والحرية والمصالحة والشركة مع الروح والاتحاد بالله! اليوم رفع العار من على جبينه، وأعطيت له دالة لينظر بوجه مكشوف فيتحد بالروح! اليوم تستقبل العروس (البشرية) عريسها، اليوم تم الاتحاد الذي هو بعينه الإله المتأنس! لقد لاق به أن يأتي لابساً الجسد حتى يسترد الناس ويصالحهم مع أبيه!

الخلاصة.. يوم مَوْلِد السيد المسيح الرب يعد عيداً، وأيضاً ميلاداً جديداً للإنسان حيث أصبح لنا ميراث أبوي في السموات، ومجد لا ينطق به. وكذلك مَوْلِد المسيح عطاء مجاني للإنسان الذي شبع شقاء عبر الدهور. كما أن مولده هو إعادة تصحيح المسار بالرجوع إلى الله «ارجعوا إلي، أراجع إليكم» (ملاخي ٣:٧). فإذا أردنا أن نبحث عن الله فلنطلبه بكل قلب صافي ليس من أجل منفعة أو ضيقه نمر بها؛ «فإنه مكتوب» «أطلبوا الرب مادام يوجد أدعوه وهو قريب، ليترك الشرير طريقه» (٦:٥٥) فلا يمكن أن يرفض الله أي إنسان يطلبه ويلجأ إليه، كما أن مَوْلِدِه رسالة فرح وتفساء ل لكل البشرية، حتى الملائكة فرحوا قائلين: «المجد لله في الأعلى وعلى الأرض السلام، وفي الناس المسرة». وبهذه المناسبة نطلب سلاماً لبنت لحم اليهودية: اليوم جاءه الفداء والحرية والمصالحة! نطلب من الله سلاماً لمصرنا الحبيبة، وللعام أجمع، في ذكرى مَوْلِدِ مخلص هو المسيح الرب.



وقد عبر القديس أنبا مقار عن فرحته وفرحة البشرية كلها بميلاد الرب يسوع قائلاً: في هذا اليوم ولد الرب الذي هو حياة وخلص البشر. اليوم تمت مصالحة اللاهوت مع الناسوت. والناسوت واللاهوت ارتكضت الخليقة كلها، اليوم صار للناس طريق نحو الله، وصار الله طريق نحو النفس.. لقد كمل زمان القيود والحبس والظلام الذي حكم به على آدام. فاليوم جاءه



نيافة الأنبا كيرلس يرفد في الرب



من إبارشيات مختلفة. كما شارك في صلوات التجنيز وفود رهبانية من عدة أديرة.

وحضر الصلاة اللواء أشرف غريب محافظ قنا ومدير الأمن، وعدد من القيادات التنفيذية والمحلية ونواب البرلمان بقنا. كما حضرها نيافة الأنبا عمانوئيل مطران طيبة للأقباط الكاثوليك. الرب ينيح نفسه البارة وعزاء لكل محبيه .

تنيح مثلث الرحمت الحبر الجليل نيافة الأنبا كيرلس أسقف إبارشية نجع حمادي وتوابعها، يوم الخميس الموافق ٢٢ ديسمبر عن عمر بلغ ٧٤ سنة. بعد حياة رهبانية استمرت ما يزيد عن ٤٩ سنة، رعى خلالها إبارشية نجع حمادي لمدة ٤٥ سنة.

لقد خدم نيافة الأنبا كيرلس أبناءه بروح الأبوة المحبة وتحمل كثيرًا من التجارب التي زكته، وتعامل معها بأمانة وحكمة، فأحبه أبناء إبارشيته، وكل من عرفوه أو تعاملوا معه. وتحمل نيافته أثقال المرض لفترة طويلة بلا تدمر، بل بشكر وإيمان شاخص نحو السماء والمملك المعد لنا من قبل إنشاء العالم.

أقيمت صلوات تجنيز مثلث الرحمت نيافة الأنبا كيرلس أسقف نجع حمادي وأبو تشت بدير القديس الأنبا بضايا بنجع حمادي، وأناب قداسة البابا تواضروس الثاني عنه اللجنة البابوية المشرفة على إبارشية نجع حمادي، لصلاة الجنازة ونقل تعزيات قداسته لكهنة وشعب الإبارشية، وهم أصحاب النيافة الأنبا بيمن مطران نقادة وقوص والأنبا يونس أسقف أسبوط والأنبا بيجول أسقف ورئيس دير السيدة العذراء المحرق. شارك في الصلوات ١٥ من أهباء الكنيسة، وعدد كبير من الآباء الكهنة



نيافة الأنبا داود يرفد في الرب



- **مجتمع السلام:** السلام الكامل الذي نبحت عنه كثيرًا هنا على الأرض، في المجتمع والأسرة وغيرهما وربما لا نجد، وهنا على الأرض نجد الحروب والنزاعات، أما هناك في السماء فإننا نجد السلام الكامل الدائم.

- **مجتمع الفرح:** أي السعادة الحقيقية، فنحن هنا نفرح بأمور مؤقتة، وإمًا في السماء نفرح الفرح الدائم.

وعن نيافة الأنبا داود قال قداسته أنه كان يتميز بعدة صفات من بينها أنه:

إنسانًا هادئًا: كان له حضورًا هادئًا في كل معاملاته، في المجمع المقدس وفي إبارشيته.

إنسانًا راضيًا: يقبل كل ما يأتي عليه دون تدمر، بل بكل رضا وشكر.

إنسان صابر: احتمل صليب المرض بكل صبر.

واختتم بتقديم التعزية: «باسم المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية والآباء المطارنة والأساقفة ومجمع الآباء الكهنة، وأسرة نيافة الأنبا داود، نقدم التعزية لشعب إبارشية المنصورة وكل الذين شاركونا هذه المناسبة وقدموا العزاء.»

وأشار قداسته إلى أنه كلف نيافة الأنبا صليب بتولي مسؤولية النائب البابوي لإبارشية المنصورة لعين تدبير أمورها الرعوية مستقبلاً.



القداس نيافة الأنبا صليب أسقف ميت غمر ودقادوس وبلاد الشرقية النائب البابوي لإبارشية المنصورة.

وألقى قداسة البابا كلمة قدم خلالها التعزية في نيافة مثلث الرحمت نيافة الأنبا داود، مشيرًا إلى أنه من الضروري أن يتبته الإنسان خلال حياته على الأرض إلى قيمة السماء، فالحياة على الأرض نهايتها التراب.

وتناول ثلاثة ملامح تميز مجتمع السماء، وهي أنه:

- **مجتمع الأبرار:** أي أنه مجتمع بلا دنس أو شئ نجس ولا أتعاب أو مضايقات ولا صراعات، بل يكون الإنسان في معية الله، كلي النقاء.

تقرير: مينا ناجي

تنيح مثلث الرحمت الحبر الجليل نيافة الأنبا داود أسقف إبارشية المنصورة وتوابعها، يوم الثلاثاء الموافق ٦ ديسمبر عن عمر بلغ ٦٦ سنة. بعد حياة رهبانية استمرت ما يزيد عن ٣٢ سنة، رعى خلالها إبارشية المنصورة لمدة ٢٠ سنة.

لقد تمتع نيافة الأنبا داود بقلب بسيط وروح نقية وكان أمينًا في رهنته وفي رعايته لشعبه فأحبه، ولمس هذه المحبة النقية أيضًا كل من عرفوه ومن تعاملوا معه. واحتمل نيافته في السنين الأخيرة آلام المرض بروح راضية شاكرة، متطلعًا إلى الملكوت الأبدي الذي كان يرجوه ويتطلع إليه.

وصلى قداسة البابا تواضروس الثاني صلوات تجنيز مثلث الرحمت الأنبا داود أسقف المنصورة، والتي أقيمت الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الأربعاء الموافق ٧ ديسمبر، في كاتدرائية السيدة العذراء ورئيس الملائكة ميخائيل بمدينة المنصورة، بمشاركة ٢٢ من الآباء المطارنة والأساقفة، ومجمع كهنة الإبارشية وعدد من الآباء كهنة بعض الإبارشيات والآباء الرهبان، بينما امتلأت جنبات الكاتدرائية وخارجها، بشعب إبارشية المنصورة الذين جاءوا لتوديع أبيهم وراعيهم.

جاء ذلك عقب القداس الإلهي الذي أقيم في ساعة مبكرة من صباح اليوم بحضور جثمان الأب الأسقف الجليل المنتيخ، وتولى خدمة

نيافة كبير كهنة كنيسة رئيس الملائكة الجليل ميخائيل بالظاهر

القمص ساويرس القمص مرقس

أنطونيوس مطران الكرسي الأورشليمي والشرق الأدنى، والأنبا رافائيل الأسقف العام لكنائس قطاع وسط القاهرة، والأنبا تيموثاوس أسقف الزقازيق ومينا القمص والأنبا إرميا الأسقف العام، والقمص سرجيوس سرجيوس وكيل البطريركية بالقاهرة، إلى جانب عدد كبير من الآباء كهنة القاهرة وبعض الإبارشيات. وشهدت الجنازة مشاركة شعبية كبيرة امتلأت بهم كافة أرجاء الكنيسة وامتد تواجدهم إلى خارجها.

وقدم قداسة البابا تواضروس الثاني خالص العزاء للآباء كهنة وشعب كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل بالظاهر، في نيافة الأب المبارك القمص ساويرس مرقس ولأسرته المباركة، طالبًا لنفسه البارة النياح والراحة النصيب والميراث مع جميع المقدسين. وقال قداسته في رسالة تعزية خاصة لكل أبناءه (خالص تعزياتي القلبية في انتقال ابونا الحبيب و علي رجاء القيامة نودعه كاهنا وقورا وشيخا مباركا خدم السنوات الطوال بكل محبة و تعب و اخلاص المسيح يشملكم بكل التعزيات للكنيسة و الاسرة و كل الاحباء .)



رقد في الرب بشيخوخة صالحة يوم السبت الموافق ٢٤ ديسمبر الأب والمعلم القمص ساويرس مرقس كاهن كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل بحي الظاهر بالقاهرة، عن عمر بلغ ٨٠ سنة بعد أن قضى في الخدمة الكهنوتية أكثر من ٥٥ سنة.

تميز القمص ساويرس مرقس بالأبوة الحكيمة الحانية تتلمذ عليها كثيرون وصاروا أبناءً له، وكان ذا صوت شجي في صلواته، فكان صوته المميز في قدساته يجذب كثيرين إلى الكنيسة ومحبة الله. ولد الأب المنتيخ من أسرة كهنوتية يوم ٣ يناير ١٩٤٣ وسيم كاهنًا بيد مثلث الرحمت نيافة الأنبا أثناسيوس مطران بني سويف والبهنسا في ١٢ أكتوبر ١٩٦٧، ونال رتبة القمصية عام ٢٠٠٧ بيد مثلث الرحمت قداسة البابا شنودة الثالث.

وأقيمت في الواحدة من بعد ظهر يوم الاحد ٢٥ ديسمبر صلوات تجنيز الأب القمص ساويرس مرقس كاهن كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل بالظاهر، بالقاهرة.

صلى صلوات التجنيز من أهباء الكنيسة أصحاب النيافة الأنبا